زاد الصائم


رمضان




محمد صالح المنجد


مجموعة زاد
ZAD GROUP






العبيكان
obeikan



زاد الصائم

محمد صالح المنجد





فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المنجد، محمد صالح

زاد الصائم. / محمد صالح المنجد. - الرياض، ١٤٣٥هـ

١١٢ص، ١٤×٢١سم

ردمك: ٢-٣٩-٨٠٤٧-٦٠٣-٩٧٨

١. الصوم ٢. شهر رمضان

أ. العنوان

ديوي: ٢٥٢,٣ ١٤٣٥/٦٦١٩

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٦٦١٩

ردمك: ٢-٣٩-٨٠٤٧-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الثانية

١٤٣٥هـ/٢٠١٤م

الناشر



المملكة العربية السعودية

الخبر - هاتف: ٨٦٥٥٣٥٥

جدة - هاتف: ٦٩٢٩٢٤٢

ص.ب: ١٢٦٣٧١ جدة ٢١٣٥٢

www.zadgroup.net

امتياز التوزيع



المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية

طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: ٤٨٠٨٦٥٤ - فاكس: ٤٨٨٩٠٢٣

هاتف مجاني: ٩٢٠٠٢٠٢٠٧

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥




بسم الله الرحمن الرحيم








المحتويات







مقدمة المشرف العام

الحمد لله رب العالمين

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وسلم.

أما بعد:

فهذه جملة من الفوائد المختصرة، والأحكام المُبسّطة، كنا قد أعددناها من قبل وأرسلناها في صورة «رسائل الجوال»، اختصرناها من فتاوى أهل العلم، وجمعناها من أقاويلهم، وانتخبناها من مجالسهم، واصطفيناها من مسائلهم، نجعلها اليوم مجموعةً في هذا الجزء اللطيف، والمختصر الخفيف؛ تحفةً للصائمين، وتذكيرا للعابدين.

وآثرنا إخراجها مختصرةً كأصلها؛ تيسيرا لمطالعتها، وترغيبا للنظر فيها، ولرُبّ فائدة تقع عيناك عليها، ينفعك الله اليوم بها، وتَحمد يوم القيامة عاقبتها.

والعاقل من إذا تيسر له سبيلٌ للهدى سَلَكه، ومِن سُبل الهدى مسالكُ العلماءِ ورثةِ الأنبياء.



وإذا كانت الرحلة اليوم في طلب العلم شاقة على كثير من الأنفس، فلا أقل من أن يصيب المسلم من بعض الفضل، ويدرك نصيبا من الخير.

وأهل العلم قوم لا يَشقى بهم جليسُهم، فمَن لم يكن منهم كان من جلسائهم، ومن لم يكن من جلسائهم فلا يحرم نفسه من أن يطالع كتبهم، وينظر في فتاويهم.

وقد أعددنا للصائم اليوم بفضل الله ما لو نظر فيه أدرك طرفا مما عليه أهل العلم وطلبته من نعمة الله السابغة، وما هم فيه من وافر كرمه وعظيم جوده وفضله.

ومن أحب قوما حُشر معهم، ومن تشبه بقوم فهو منهم.

والله المسئول أن ينفع بهذا المختصر المُبَسّط إخواننا الصائمين، وأن يعود هذا النفع علينا وعليهم بخيري الدنيا والآخرة، إنه سميع قريب.







بين يدي رمضان

الشوق إلى رمضان

من كلمات السلف في الشوق إلى رمضان قول يحيى بن أبي كثير رحمه الله: كان من دعائهم «اللهم سلمني إلى رمضان، وسلم لي رمضان، وتسلمه مني متقبلاً»[١]، كانوا يدعون الله أن يبلغهم رمضان، فإذا بلغهم إياه قاموا بحقّه خير قيام، وتعبدوا لله فيه خير عبادة.

اللهم بلغنا رمضان

صحابيان متآخيان، غزا أحدهما وكان أشدَّ اجتهاداً من صاحبه فاستشهد، وتوفي الآخر بعده بسنة، فرأى طلحة رضي الله عنه في منامه أن الثاني أرفع درجة، فأخبر الناس فتعجبوا فقال ﷺ: **«أليس قد مكث هذا بعده سنة وأدرك رمضان فصام وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة؟» قالوا: بلى، فقال: «فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض»**[٢]، اللهم بلغنا رمضان.

---

(١) لطائف المعارف (ص١٥٨).

(٢) رواه ابن ماجة (٣٩٢٥) من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وصححه الألباني.



حديث مشهور لكنه لا يثبت:

«اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»

حديث ضعيف لا يثبت، رواه الإمام أحمد (٢٣٤٢) وفيه زائدة بن أبي الرقاد منكر الحديث. وقد ضعّفه: النووي في الأذكار (ص٥٤٧) والذهبي في الميزان (٢/ ٦٥) وابن حجر في تبيين العجب (ص٣٨) وابن رجب في لطائف المعارف (ص١٤٣) والألباني في ضعيف الجامع (٤٣٩٥).

ولا بأس للمسلم أن يدعو الله بأن يبلغه رمضان وأن يوفقه لصيامه.

الاستعداد لرمضان

- **الإكثار من الصيام، قالت عائشة** رضي الله عنها: «**ما رأيته** ﷺ أكثر صياماً منه في شعبان»[1].
- المهلة الأخيرة للقضاء، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان يكون عليّ الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان»[2].
- الإقبال على القرآن استعداداً لرمضان، كان يقال شهر شعبان شهر القراء.

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.



كيف نستقبل شهر رمضان؟

- الإنابة والإقبال على الله.
- الدعاء ببلوغه وطلب الإعانة على صيامه وقيامه.
- المبادرة بقضاء ما سبق.
- تعلم ما تيسر من أحكامه.
- الإعداد لأعمال البر فيه كالعمرة والاعتكاف.
- نبذ البطالين ومصاحبة أهل الهمة.
- الخروج من الخصومات والمشاحنات.
- إنهاء الأعمال التي يشق معها الصيام قدر المستطاع.
- تحري رؤية الهلال.

النهي عن تقدم رمضان بصيام

ثبت النهي عن صيام آخر يومين من شعبان، فقال النبي ﷺ: «**لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه**»[١]، والمقصود بالنهي النفل المطلق، وأما النفل المعتاد فقد دلّ الحديث على أنه لا حرج في صومه كمن كانت عادته صوم الاثنين والخميس مثلاً، وكذلك من كان عليه صوم واجب كقضاء أو كفارة فإنه يصوم من باب أولى.

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



الحكمة من النهي عن تقدم رمضان بصوم

مما قاله العلماء في سبب النهي عن صيام آخر يوم أو يومين من شعبان: لئلا يزاد في صيام رمضان ما ليس منه؛ حذراً مما وقع فيه أهل الكتاب في صيامهم، لما زادوا فيه بآرائهم وأهوائهم وقدموا وأخروا؛ فلأجل ذلك كان الفصل بين صيام الفرض والنفل، وللسبب نفسه شُرع الفصل بين صلاة الفريضة والنافلة بسلام أو كلام أو تغيير مكان[1].



وصايا قبل دخول الليلة الأولى من رمضان:

- تصفية النفوس من الشحناء، وإصلاح ما أفسده الشيطان من علاقات.
- الصدق في التوبة بألا تكون مجرد تأجيل للذنوب إلى ما بعد رمضان.
- تفقد المحتاجين من أقارب وجيران وغيرهم؛ لئلا يجتمع عليهم جوع الصيام وجوع الفقر.
- التهنئة بالرسائل الجميلة، وأجمل منها تهنئة باتصال يتبادلان فيه الدعاء والفرح بالشهر.

---

(١) لطائف المعارف (ص١٥٨).



تحري الهلال

في الحديث الحسن: «**أحصوا هلال شعبان لرمضان**»[١]، أي اجتهِدوا في ضبطه بأن تتحروا مطالعه وتتراءوا منازله، لتكونوا على بصيرة في إدراك هلال رمضان، حتى لا يفوتكم منه شيء[٢].

من الأحوال التي كان عليها السلف الخروج يوم التاسع والعشرين من شعبان عند الغروب طلباً لرؤية هلال رمضان، وكانوا يخرجون مع قاضي البلد فإن رأوه صاموا وإلا أكملوا شعبان ثلاثين يوماً.

رؤية الهلال بآلات الرصد

تجوز الاستعانة في رؤية الهلال بآلات الرصد كالتلسكوب والمنظار؛ لأنها من رؤية العين وليست من الحساب، وكذلك تصح من الجبل والطائرة والمنطاد ونحو ذلك[٣].

وإذا رؤي الهلال بالمرصد رؤية حقيقية تعين العمل بهذه الرؤيا ولو لم يُر بالعين المجردة؛ لعموم حديث «**صوموا لرؤيته**» متفق عليه[٤].

---

(١) رواه الترمذي (٦٨٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

(٢) تحفة الأحوذي (٣/ ٢٩٩).

(٣) مجموع فتاوى ابن باز (١٥/ ٦٨).

(٤) أبحاث هيئة كبار العلماء (٣/ ٤٦).



يوم الشك

صيام يوم الثلاثين من شعبان قبل ثبوت هلال رمضان احتياطاً لا يجوز، قال عمار بن ياسر رضي الله عنه: «من صام اليوم الذي يُشك فيه فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم»[(١)].

وقال علماء اللجنة الدائمة:

«من صام يوم الثلاثين من شعبان دون ثبوت الرؤية الشرعية ووافق صومه ذلك اليوم أول دخول رمضان فلا يجزئه؛ لكونه لم يبن صومه على أساس شرعي، ولأنه يوم الشك، وقد دلت السنة الصحيحة على تحريم صومه، وعليه قضاؤه»[(٢)].

أقبل الناس على الأعمش يسألونه عن صوم يوم الشك وأكثروا، فضجر منهم، فبعث إلى بيته ليأتوه برمانة فوضعها أمامه، فإن لمح رجلاً يريد السؤال تناول حبة فأكلها، فكفى الرجل السؤال، وكفى نفسه الرد[(٣)].

ثبوت دخول رمضان

لا يثبت دخول شهر رمضان إلا برؤية الهلال، لحديث

---

(١) ذكره البخاري تعليقاً (٧/ ١٩٠) ووصله أبو داود (٢٣٣٤) الترمذي (٦٨٦) والنسائي (٢١٨٨) وابن ماجة (١٦٤٥).

(٢) فتاوى اللجنة (١٠/ ١١٧).

(٣) العقد الفريد (٣/ ٥٢).



«**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**»[١]، ولا يجوز الاعتماد على الحسابات الفلكية في دخول الشهر؛ لأن الرسول ﷺ علق صوم رمضان والإفطار منه برؤية الهلال، ولم يعلقه بالحساب الفلكي، وهذا القول عليه إجماع العلماء من المذاهب الأربعة وغيرهم، ومن خالف في هذا فقوله شاذ لا يعتمد عليه[٢].

نية الصيام

النية شرط لصحة صوم رمضان؛ لقول النبي ﷺ: «**من لم يُبَيِّت الصيام من الليل فلا صيام له**»[٣]، وهي عزم القلب على الصيام، ومن تسحر ناويا الصيام أجزأه ذلك، والنية محلها القلب ولا يشرع التلفظ بها، ولا بد من تبييتها فيما بين غروب الشمس إلى طلوع الفجر وتكفي نية واحدة عن الشهر كله في أوله، والأفضل أن يجدد النية لكل يوم.

قبل أن نندم في آخره

ترحَّل الشَّهْرُ -وا لهفاه- وانصرما

واختصَّ بالفوز في الجنَّات من خَدما

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١٠/ ١٠٦).

(٣) رواه النسائي (٢٣٣٤) من حديث حفصة رضي الله عنها، وصححه الألباني في صحيح النسائي.



مـن فاتـه الـزَّرعُ في وقت البـدار فما
تـراه يحصـــــد إلا الهـمَّ والنَّدما

لئـلا نتحـسر على فـوات الشـهر في آخره، هـذه أوائله قد أقبلت، ومن تأمل حاله آخر الشـهر شَـمّر عن سـاعد الجِدّ من أوله؛ فمعرفة عاقبة الخسارة تُعين على البعد عنها «**رغـم أنف رجـل دخل عليه رمضـان ثم انسـلخ قبل أن يُغفر له**»[(١)].

تصفيد الشياطين

أكرمنـا الله في رمضـان بتصفيـد الشـياطين، وفتح أبواب الجنـان، وغلق أبواب النيران، ومضاعفـة الأجر، وأن الصوم يشفع للعبد، ويقيه النار، ويدخله من الريّان.

فإن قال قائل: لماذا تحدث المعاصي في رمضان وقد سُلسلت الشياطين؟

قيل: التصفيد للمردة، وليس لكل الشياطين.

وقيل: التصفيد يُضعف حركتها ولا يمنع وسوستها.

فإذا أُضيف إلى هذا شياطين الإنس والنفس الأمارة بالسوء علمنا سـببَ وقوع المعـاصي في رمضان، ولكـن يبقى الشر فيه أقلّ.

---

(١) رواه الترمذي (٣٥٤٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني.



كله رحمة ومغفرة وعتق

مما شاع عند الناس ولا يصح عن النبي ﷺ: «أول شهر رمضان رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار»[١].

وشهر رمضان تُفتّح فيه أبواب الرحمة، ولله في كل ليلة عتقاء من النار؛ فهو شهر كله رحمة ومغفرة وعتق من النار.

لا للفتور

المؤمن:

يرجو حديث «**لله في كل ليلة عتقاء من النار**»[٢].

ويخاف حديث «**إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له، فدخل النار، فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين**»[٣].

فلا يجد الفتورُ إليه سبيلاً.

السرقة من رمضان وتفريغه من محتواه

القمار والميسر الهاتفي عبر الفضائيات مصيدة من مصائد لصوص رمضان، يدفع فيه المشارك مبلغاً زائداً في

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٥٦٩).

(٢) رواه الترمذي (٦٨٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (٩٠٧) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٩٩٧).



الاتصال؛ لعله يفوز بالإثراء وتحقيق الأحلام -بزعمهم- وهذا هو الميسر الذي قال الله عنه: ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]، وسباق رمضان الحقيقي ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد: ٢١].

لصوص رمضان يحاولون قطع طريق العبادة على الناس، وإفراغ الشهر الكريم من مضمون التقوى، والواجب:

مقاطعة القنوات التي تعرض ما لا يرضي الله.

ملء الوقت بالعبادات ما أمكن، والاجتماع مع الأهل على ما يرضي الله.

نشر البدائل الطيبة للتعليم والتذكير، والوسائل المباحة للتثقيف.

التأكيد على معنى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

برامج الإفتاء

تكثر البرامج الدينية والإفتاء على القنوات في شهر رمضان، وينبغي التوثّق في أخذ الفتوى عن أهل العلم والتقوى.

قال ابن سيرين رحمه الله: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»[١].

---

(١) رواه مسلم في مقدمة الصحيح (١/ ١٢).



وقال الإمام مالك رحمه الله: «لقد أدركت في مسجد النبي ﷺ سبعين لو ائتمن أحدهم على بيت مال لكان به أميناً فما رويت عنهم؛ لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن»[١] -يعني الحديث-.

تربية الأولاد على الصيام

عن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ رضي الله عنها أنها قالت في يوم عاشوراء: «كنا نصومه ونُصَوِّمُ صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن (الصوف) فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار»[٢].

عبارات في تربية الأطفال على الصيام:

- حبيبكم ﷺ كان يصوم.
- لما كنا صغاراً مثلكم صمنا.
- تصبيرهم كلما أرادوا الأكل.
- تذكيرهم بأجر الصيام.



(١) التمهيد (١/ ٦٧).
(٢) متفق عليه.



ثواب الصيام

من عجائب الصوم قول الله تعالى عنه في الحديث القدسي: «**فإنه لي**»[١].

اختصه الله لنفسه، لأنه لا يطّلع عليه إلا هو، فهو سر بينك وبين الله الذي يعلم وحده مقدار ثوابه، ولا مثل له في العبادات، وهو صبر يوفى صاحبه أجره بلا حساب.

فهنيئا للصائمين والصائمات.

فرحة الصائم

للصائم عند فطره فرحة ليست فقط لإباحة ما كان ممنوعاً من الأكل والشرب، وإنما أيضاً فرحة التوفيق للعبادة، ونعمة إتمام اليوم، وأنه أفطر على ما أباحه الله، وأصاب السنة بتعجيل الفطر، وأن له دعوة مجابة عند فطره.

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



دواء القلب

قال أحد العابدين: دواء القلب خمسة أشياء:

- قراءة القرآن بالتدبر.
- وخلو البطن (بالصيام).
- وقيام الليل.
- والتضرع (دعاء مع ذلّ وانكسار) عند السَحَر (قبل الفجر).
- ومجالسة الصالحين[١].

أخلاق الصائم

قال ﷺ: «**لا يرفث**» «**الكلام الفاحش وأمور الشهوة**» «**ولا يجهل**» «**بالصياح والسَّفَه**» «**وإن امرؤ شاتمه فليقل إني صائم، إني صائم**»[٢]؛ تذكيراً لنفسه ليملك لسانه، وتذكيراً لخصمه لعله ينزجر وينكفّ.

لا للكسل

«**إني صائم**»:

- يتذرع بها بعضهم في الكسل وعدم الإتقان، والمؤمن

---

(١) الأذكار للنووي (ص١٠٧).

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



يتقن عمله خاصة وهو صائم «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**»[١].

- ويعكس بعضهم موضعها؛ ليكون الصوم سبباً في سبابه وقلة صبره، وفي الحديث «**إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم**»[٢].

سد الخلل وتكميل النقص

لا غنى للصائم عن الاستغفار؛ يكمل به ما وقع له من نقص في صيامه، ويستجلب به رحمة الله، ويختم به عمله الصالح، روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: الغيبة تخرق الصيام والاستغفار يرقعه، فمن استطاع منكم أن يجيء بصوم مرقع فليفعل[٣].

قال الحسن: أكثروا من الاستغفار فإنكم لا تدرون متى تنزل الرحمة[٤].

ومن أرجى أوقاته آخر الليل بعد التهجد ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨].

---

(١) رواه أبو يعلى (٤٣٨٦) والبيهقي في الشعب (٥٣١٢) من حديث عائشة رضي الله عنها، وحسنه الألباني في الصحيحة (١١١٣).

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) لطائف المعارف (ص٢٣٢).

(٤) لطائف المعارف (٢٣٢).



إذا صُمت حقا

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الخادم، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك، ولا تجعل يوم فطرك وصومك سواء[١].

لم شرع الصيام؟

سئل بعض السلف: لم شرع الصيام؟

فقال: «ليذوق الغني طعم الجوع فلا ينسى الجائع»[٢].

لا ينسى الصائمُ الفقيرَ بالزكاة، والصدقة، والإطعام، والمواساة، والدلالة عليه للمحسنين، وإبراء المعسر، والدعاء لهم بحسن الحال، وإرخاص الأسعار.

صحة للأبدان

هذا الصيام يعلّمنا أن نعمل لله، وبالله، وفي سبيل الله، مخلصين له، مستعينين به، وهو مع ذلك رعاية للبدن، وحماية للجسم؛ فمن آثاره الصحية:

- إراحة الجسم وتخليصه من السموم.

---

(١) شعب الإيمان (٣/ ٣١٧).

(٢) لطائف المعارف (ص١٨٣)، ولا يخالف ذلك قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾؛ لأن ذلك من معاني التقوى.




- تجديد الخلايا والأنسجة.
- تحسين الهضم والامتصاص.
- تقوية الإدراك وتفتيح الذهن.
- الوقاية من تصلب الشرايين والنقرس وآفات القلب.

والفرائض لا تُعلق بالفوائد الحسية، ولكن يستأنس بها.

فله مِثْلُ أجره

«من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا يَنقص من أجر الصائم شيئاً»[١].

ظاهر الحديث أنه إذا فطر صائماً ولو بتمرة واحدة فإن له مثل أجره، ولا يشترط إشباعه[٢].

وقيل: المراد بتفطيره أن يشبعه، فإن لم يتيسر إلا تمرة أو شربة لبن أو ماء فله أجره على حسب البذل والإخلاص.

والحديث يعم الصائم الغني والفقير، والصيام الفرض والنفل[٣].

إذا فَطّر من عليه كفارة يمين عشرةَ فقراء بطعام عشاء أجزأه إذا نوى بذلك الكفارة[٤].

---

(١) رواه الترمذي (٨٠٧) وابن ماجة (١٧٤٦) من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، وصححه الألباني.
(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢٠/ ٩٣).
(٣) مجموع فتاوى ابن باز (٢٥/ ٢٠٧).
(٤) مجموع فتاوى ابن باز (٢٣/ ١٤١).



موائد الإفطار

موائد تفطير الصائمين عمل عظيم، ومَظهر للتكافل والدعوة، ويراعى فيه ما يلي:

- طلب الدعاة وتجهيز المكان بأشرطة وكتيبات بلغات مختلفة.
- عدم الإسراف وتوزيع الفائض النظيف على بيوت المحتاجين.
- التنظيم وتقديم الطعام بطريقة صحية.
- ألا تكون سبباً لتعطيل المرور والتضييق على الآتين إلى المسجد.
- ألا توضع فيها زكاة؛ لأن من روادها من ليس بفقير، وربما من ليس بمسلم.

مشهد مؤثر

كان عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لا يفطر إلا مع المساكين، فإذا منعه أهله عنهم لم يتعش تلك الليلة[1].

وقد شوهد أحد الأثرياء يخدم العمال والمساكين وقت أذان المغرب في خيمة إفطار عند أحد المساجد.

---

(١) لطائف المعارف (ص١٨٣).



«لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»[١]، ولكن!

تعجيل الإفطار يعني المبادرة به عند غروب الشمس، ولا يعني العجلة في السير والتسبب في الحوادث المرورية لإدراك الإفطار، ويكفي قائد السيارة إذا أذّن المغرب وهو في الطريق أن يفطر على ما تيسر، فإن لم يجد نوى الفطر بقلبه وحصل له بذلك أجر تعجيل الفطر.



السنة عند الفطر

كان النبي ﷺ: «**يفطر قبل أن يصلي على رُطبات، فإن لم تكن رطبات فتُمَيرات، فإن لم تكن تميرات حسا حَسَوات من ماء**»[٢].

وكان ﷺ إذا أفطر قال: «**ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله**»[٣].

«وثبت الأجر إن شاء الله»

ورد في دعاء الإفطار «**وثبت الأجر إن شاء الله**»، **وفي حديث آخر**: «**لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت**»[٤].

---

(١) متفق عليه من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

(٢) رواه أبو داود (٢٣٥٦) والترمذي (٦٩٦) من حديث أنس رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٣) رواه أبو داود (٢٣٥٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وحسنه الألباني.

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



والفرق بينهما:

أن الأول من باب التبرك والإخبار والرجاء وليس دعاء.

وأما الثاني: فمن باب الدعاء، ومن آدابه العزم والجزم والخضوع والإلحاح.

وقوله «اغفر لي إن شئت» مُشعر بأن السائل مُستغنٍ عن عطية المسؤول.

صلاة المغرب في رمضان

قد تُخرج المرأة صلاة المغرب عن وقتها في رمضان من حيث لا تشعر؛ لأن أذان العشاء يتأخر عن وقته الحقيقي بنصف ساعة أو أكثر، فتظن الوقت باقياً وهو قد خرج.

يقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «وقت المغرب يمتد إلى ما بعد ساعة وربع من غروب الشمس، وقد يصل إلى ساعة وثلاثين دقيقة»[1].

السحور

«تسحروا؛ فإن في السُّحور بركة»، ومن بركاته:

- اتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب.
- وإعانة على الصيام.

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٢/ ٢٥).





- وإعانة على القيام لصلاة الفجر جماعة.
- ومدافعة حدة الطبع التي يثيرها الجوع.
- وإدراك وقت إجابة الدعاء.
- والاستغفار بالأسحار.

ونعم السحور التمر، والسنة تأخيره، ولا يسمى سحوراً إلا إذا وقع في النصف الثاني من الليل وفي الحديث: «**فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء؛ فإن الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين**»(١).



---

(١) رواه الإمام أحمد (١٠٧٠٢) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٨٣).



عمرة في رمضان

تعدل حجة

قال النبي ﷺ: «**عمرة في رمضان تعدل حجة**»[١].

ومن اعتمر بعد غروب شمس يوم الثلاثين من شعبان أو بعد ثبوت رؤية الهلال وقعت عمرته في رمضان.

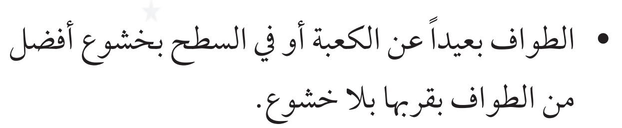
تنبيهات للمعتمرين

وجود المشقة غير المقصودة في العمرة بسبب الزحام وغيره مما يزيد في الأجر، ولكن لا بد من التنبه لأمور:

- الحرص على أداء العمرة في الأوقات التي لا يشتد فيها الزحام.
- من دخل في الإحرام فلا يجوز له فسخه بسبب الزحام إلا إذا اشترط ذلك.
- الحذر من مزاحمة النساء وملامستهن أثناء الطواف.

---

(١) رواه البخاري (١٧٨٢) ومسلم (١٢٥٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.




- الطواف بعيداً عن الكعبة أو في السطح بخشوع أفضل من الطواف بقربها بلا خشوع.
- الحرص على أن تكون الكعبة عن يساره في جميع طوافه فإن انحرف يسيرا بسبب الزحام فلا حرج.
- مَن شق عليه متابعة الطواف بسبب الزحام فله أن يستريح ثم يتابع بعد ذلك.
- إذا وُجِدَ الزحام فالحكمة ألا تصلى ركعتي الطواف خلف المقام، بل في أي مكان مناسب من الحرم.
- الأَوْلى لغير المحرم تَرك الطواف في هذه الأيام؛ تيسيراً على إخوانه.
- تَكرار العمرة من التنعيم أو غيره فيه تضييق على المعتمرين، وليس هو من الأمور المندوب إليها.
- السنة في وقت الزحام الإشارة إلى الحجر الأسود باليد وعدم استلامه.
- لا تحمل معك أشياء ثمينة حتى لا تُفقد أو تُسرق في الزحام.

لا حرج

الحائض التي لا تدري هل تتمكن من العمرة قبل عودة مرافقيها أو لا؟! فلا بأس أن تدخل مكة بغير إحرام، فإن طهرت خرجت إلى التنعيم مثلاً فأحرمت واعتمرت، وإلا رجعت بغير عمرة.



الصوم والدعاء

للصائم دعوة

الصيام مَظِنّة إجابة الدعاء، ولهذا جاء قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، بين آيات الصيام وأحكامه؛ ففيه إرشاد إلى الاجتهاد في الدعاء ولاسيما عند فطره[١].

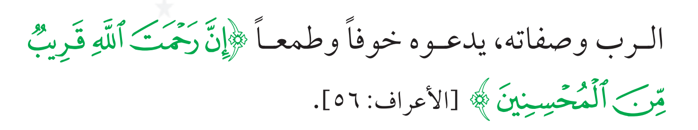
فكيف إذا كان الدعاء في آخر ساعة من الجمعة؟!

ما أحراها من ساعة للاستجابة

ما أحراها بالإجابة أن تدعو وقد اقترب إفطارك في ساعة الاستجابة يوم الجمعة، وقد انكسرت النفس لباريها بالجوع والعطش، وتواضعت لخالقها وتذللت وانقادت ترجو رحمته وتخشى عذابه، تأمل منه القبول، وهي وَجِلة من الرد، والقلب يذكر الله خالياً فتفيض العين، واللسان يلهج بأسماء

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ٥٠٩).




الـرب وصفاته، يدعـوه خوفاً وطمعـاً ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

ذكرى

ونحـن في سـاعة إجابـة، من يـوم عظيم، في شـهر مبارك، نتذكـر الدعـاء بحمـد الله والثنـاء عليـه والصـلاة عـلى النبي ﷺ، والطهـارةِ واسـتقبال القبلة ورفع اليديـن، والإخلاصِ وانكسـار القلـب والإلحـاح والتـضرع وجوامـع الدعـاء. **«إن الله تعالى حَيِيٌّ كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صِفراً»**[1] – يعني خاليتين خائبتين.



(١) رواه أبـو داود (١٤٨٨) والترمـذي (٣٥٦٦) وابـن ماجـة (٣٨٦٥) من حديث سلمان رضي الله عنه، وصححه الألباني.



المفطرات

أنواع المفطرات

من المفطّرات ما يكون من نوع الاستفراغ كالجماع، والقيء عمداً، والحيض، والاحتجام، ومنه ما يكون من نوع الامتلاء كالأكل والشرب[١].

ليست من المفطرات

ليست من المفطرات:

- الحقنة الشرجية، وقطرة العين والأذن، وبخاخ الربو.
- خروج الدم بتحليل أو رعاف أو قلع سن أو جرح.
- غلبة القيء.
- الغرغرة إذا لم ينفذ إلى الحلق.
- ما يدخل الجسم امتصاصاً من الجلد كالمراهم واللصقات.
- ابتلاع الريق، وغبار الطريق، وشم الروائح.

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٥/ ٢٤٨).



- الحقن المظللة للأشعة.

وكذلك

حفر السن، أو قلع الضرس، أو تنظيف الأسنان، أو السواك بغير النكهات، واستخدام فرشاة الأسنان بالمعجون، والمضمضة، ودواء الغرغرة، وبخاخ العلاج الموضعي للفم، وتذوق الطعام للحاجة، كلها لا تفطر إذا لم يصل شيء إلى الحلق.

وكذلك

الإبر العلاجية غير المغذية كالبنسلين والأنسولين، أو التخدير، أو إبر التطعيم، والتلوين للأشعة سواء عن طريق العضلات أو الوريد، والمناظير، والتحاميل الشرجية والمهبلية، كلها لا تفطر.

الكحل للصائم

الكحل لا يفطر في أصح قولي العلماء، إلا أن استعماله في الليل أفضل في حق الصائم، وهكذا ما يحصل به تجميل الوجه من الصابون والأدهان وغير ذلك مما يتعلق بظاهر الجلد، ومن ذلك الحناء والمكياج وأشباه ذلك، ولكن المكياج إذا كان يضر الوجه فلا ينبغي استعماله[1].

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز (١٥/ ٢٦٠).



العدسات اللاصقة

يجوز للصائمة استعمال العدسات اللاصقة، وكذا محلولها الذي يتسرب إلى العين؛ لأنه بمثابة القطرة، والقطرة لا تفسد الصوم على الراجح؛ قال ابن عثيمين رحمه الله: «لا بأس على الصائم أن يقطر في عينه، أو أذنه، وإن وجد طعمه في حلقه، فإنه لا يفطر؛ لأنه ليس بأكل ولا شرب، ولا بمعناهما»[١].

مرطبات الشفاه

حكم مرطبات الشفاه أثناء الصيام يجوز استعمال ما يرطب الشفتين والأنف من مراهم ونحوها، وكذا يجوز تبليلها بالماء، ولكن يحترز من أن يصل شيء إلى جوفه، وإذا وصل شيء من غير قصد فلا شيء عليه، كما لو تمضمض فوصل الماء إلى جوفه بلا قصد فإنه لا يفطر بهذا[٢].

السواك للصائم

السواك سنة في جميع النهار؛ لعموم الأدلة، وفضل خُلوف فم الصائم لا يزول بالسواك؛ لأن مبعثه من المعدة لا الفم، ولا يَستعمل الصائم السواك ذا النكهات كطعم الليمون والنعناع؛ لأنّ هذه الإضافات قد تصل إلى الجوف.

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٩/ ٢٠٥).

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٩/ ٢٢٤).



من فقه معاذ رضي الله عنه

قيل لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: الناس يكرهون السواك للصائم عشية [بعد الظهر] يقولون (لَخُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)؟

فقال معاذ رضي الله عنه: «سبحان الله لقد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسواك حين أمرهم وهو يعلم أنه لا بد أن يكون لفم الصائم خُلوف -وإن استاك- وما كان بالذي يأمرهم أن يُنتنوا أفواههم عمداً، ما في ذلك من الخير شيء بل فيه شر»(١).

وأما حديث «إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي» فضعيف(٢).

تذوق الطعام

لا بأس للصائمة أن تذوق الطعام إن احتاجت إلى ذلك، ولا يضر الصيام ما لم ينزل شيء منه إلى الجوف؛ فعن الحسن البصري رحمه الله قال: «لا بأس أن يتطاعم الصائم العسل والسمن ونحوه ثم يمجه»(٣).

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٣٣) وقال الحافظ في التلخيص (٢/ ٤٤٣): إسناده جيد.

(٢) راجع: سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤٠١).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٤٧) بسند صحيح عن الحسن.



وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وذوق الطعام يكره لغير حاجة»[(١)].

وفي فتاوى اللجنة الدائمة [١٠/ ٤٤٤]: «لكن لا تفعله إلا إذا دعت الحاجة إليه».

شم الروائح

شم الروائح الطيبة لا بأس به للصائم، ولا يستنشق البخور. وليحذر مما يفسد صومه أو ينقص أجره، وليذكر الحديث القدسي: في مدح الصائم: «**يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي**»[(٢)].

صوم الجنب

إذا طلع الفجر على الصائم وهو على جنابة فلا يضرّ ذلك صومه؛ فيجوز تأخير غسل الجنابة والحيض والنفاس إلى ما بعد طلوع الفجر، لكن عليه الإسراع بذلك لأجل الصلاة. والاحتلام لا يفسد الصوم، بخلاف الاستمناء فإنه يفسده.

خروج المذي والودي

المذي -وهو ماء أبيض لزج، يخرج من الرجل عند شهوة

---

(١) الفتاوى الكبرى (٤/ ٤٧٤).

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



أو مداعبة أو تقبيل- لا يفسد به الصوم في أصح قولي العلماء؛ لأن الأصل عدم البطلان، ولأنه يشق التحرز منه[١].

وكذا الودي -وهو الماء اللزج الغليظ يخرج بعد البول ولا لذة فيه- فإنه لا يفسد الصيام، ولا يوجب غسلاً، وإنما الواجب منه الاستنجاء والوضوء[٢].

أمور مفطرة

من المفطرات:

- تعمد الأكل والشرب وما بمعناهما كالمحاليل المغذية وغسيل الكلى ونقل الدم.
- الجماع -أنزل أو لم يُنزل- وكذلك الاستمناء بإخراج المني عمداً.
- الحجامة والتبرع بالدم.
- تعمد القيء.
- كل ما نَفَذَ إلى الحلق عمداً ولو عن طريق الأنف كقطرة الأنف.
- البخار الذي يتكثف سائلاً ويدخل الحلق.

ويشترط في التفطير أن يكون عالماً ذاكراً مختاراً.

---

(١) فتاوى ابن باز (١٥/ ٣١٥).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١٠/ ٢٧٩).



خروج الدم من الصائم

- خروج الدم بالحجامة يفسد الصوم؛ لحديث «**أفطر الحاجم والمحجوم**»[١].
- وكذلك خروج دم كثير باختيار الإنسان -كالتبرع بالدم- يفسد الصوم وعند الضرورة يفعله ويقضي.
- ما خرج من الإنسان بغير اختياره كالرعاف، وكالجرح بالسكين، والحوادث، فإنه لا يفسد الصوم ولو كان كثيراً.
- خروج دم يسير كالدم الذي يؤخذ للتحليل لا يؤثر في الصوم[٢].

غسيل الكلى

غسيل الكلى الذي يتطلب خروج الدم لتنقيته ثم رجوعه مرة أخرى مع إضافة مواد مغذية إلى الدم يعتبر مفطّرا[٣]. ويقضي أيام الغسيل.

أيها المبتلى اصبر على البلاء، أيها الصحيح احمد الله على العافية.

---

(١) رواه أبو داود (٢٣٦٧) من حديث ثوبان رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٩/ ٢٤٠).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة (١٠/ ١٩٠).



قطع الصيام

من شرع في صيام ثم بدا له أن يفطر:

فإن كان نفلاً كالست من شوال فلا حرج عليه؛ لحديث: «**الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر**»[(١)].

وإن كان صوماً واجباً كقضاء رمضان أو نذر أو كفارة، فلا يجوز له الفطر من غير عذر كالمرض، فإن أفطر من غير عذر وجب عليه قضاء ذلك اليوم مع التوبة[(٢)].



(١) رواه الترمذي (٧٣٢) وأحمد (٢٦٣٥٣) من حديث أم هانئ رضي الله عنها، وصححه الألباني.

(٢) مجموع فتاوى ابن باز (١٥/ ٣٥٥).



أهل الأعذار

العذر الظاهر والعذر الخفي

من كان عذره ظاهراً كالمريض شـديد المرض، والمسافرين في الطـرق السريعـة، والنفسـاء: فلا بـأس عليهـم أن يُظهروا فطرهم عند من يعلم عذرهم.

ومـن كان عذره خفياً كالحائض فـالأَولى ألا تُظهر فطرها؛ خشية التهمة، ولئلا تضعف هيبة الشهر عند الناظرين.

المسافر

الفطر في السفر:

يشـترط ألا يقصد بسـفره التحايـل للفطر، وألا يكون سـفر معصية، وأن يبلغ المسافة المعتبرة شرعاً، وأن يتجاوز حدود بلدته.

- الفطر مع المشقة أفضل وإلا فالصوم أفضل.
- إن غربـت الشـمس فأفطـر ثم أقلعـت الطائـرة فرأى الشـمس لم يلزمه الإمسـاك، وإن أقلعت قبل الغروب

وأراد إتمام صيامه في السفر فلا يفطر، إلا إذا غربت الشمس في المكان الذي هو فيه من الجو.

الحائض والنفساء

إذا طهرت الحائض أو النفساء في رمضان قبل طلوع الفجر ولو بدقيقة فإنه يلزمها الصوم، ولا مانع من تأخير الغسل إلى ما بعد الفجر، ولكن ليس لها تأخيره إلى طلوع الشمس، بل يجب عليها أن تغتسل؛ لتصلي صلاة الفجر في وقتها.

وكذلك إذا أحست بأعراض الدورة لكن لم يخرج الدم إلا بعد غروب الشمس، فصيامها صحيح[١].

إذا طهرت النفساء قبل الأربعين فإنها تصوم، وتصلي، وتعتمر، وتحلّ لزوجها بعد الغسل فإن عاد عليها الدم في الأربعين، فالصحيح أنها تعتبره نفاسا، ولكن صومها الماضي في حال الطهارة وصلاتها وحجها كله صحيح، لا يعاد شيء من ذلك ما دام وقع في حال الطهارة[٢].

إذا أجهضت المرأة فألقت شيئاً لا يتبين فيه خلق الإنسان، ولا تخطيط فيه لعضو من الأعضاء كيد أو رأس فلها حكم المستحاضة لا حكم النفساء ولا الحائض، وعليها أن تصلي

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز (١٥/ ١٧، ١٩٢).

(٢) مجموع فتاوى ابن باز (١٠/ ٢١١).



وتصـوم في رمضان، وتحلّ لزوجهـا، وعليها أن تتوضأ لوقت كل صـلاة، ويجـوز لها الجمع بـين الصلاتين الظهـر والعصر، والمغرب والعشاء، ويُستحب لها الغسل للصلاتين المجموعتين ولصلاة الفجر[١].

إذا أسقطت الحامل جنينها:

- إن تبين فيه خلق إنسان: وضحت مفاصله رأسه، رجلاه يداه: فلها حكم النفساء من ترك صلاة وصيام وانقضاء عدة.
- إن لم يتبـين فيـه ذلـك فحكمهـا كالمسـتحاضة تتطهـر وتصلي وتصوم.
- أقل مدة يتبين فيهـا ذلك واحد وثمانون يوما من ابتداء الحمـل، وغالبـا تسـعون يومـا[٢]. وإن وضعـت بعـد تسـعين يوما لكن أخبرها الأطبـاء أن نموه توقف قبل ذلك فالعبرة بتبين خلق الإنسان فيه.

الصُّفرة والكُدرة

ما تراه المرأة من كدرة أو صفرة قبل دورتها الشهرية:

- إن كان منفصلاً عن الدم فليس من الحيض، وعليها أن تصلي وتصوم وتتوضأ لكل صلاة.

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز (١٠/ ٢٢٩).

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٩/ ٢٥٨).



- أما إن كان متصلاً بالحيض فهو من جملة الحيض، فتُحتسب هذه الفترة من العادة فلا تصلي فيها ولا تصوم[١].

طهرت أثناء نهار رمضان

إذا طهرت الحائض أثناء نهار رمضان فإن عليها الإمساك في أصح قولي العلماء؛ لزوال العذر الشرعي، وعليها قضاء ذلك اليوم[٢].

حبوب منع العادة الشهرية

في فتاوى اللجنة الدائمة (٥/ ٣٨٩) «يجوز استعمال حبوب منع العادة -الحيض- في شهر رمضان إذا كان استعمالها لا يضر بالصحة العامة».

وقد أثبت الأطباء أنها مضرة، قال الشيخ ابن عثيمين: «ثبت عندنا أن حبوب منع الحيض لها تأثير على الصحة وعلى الرحم»[٣].

بقاء المرأة على طبيعتها خير لها من تناول حبوب منع الحيض التي قد تسبب لها ضررا، والحيض أمر كتبه الله على بنات آدم[٤].

---

(١) ينظر: مجموع فتاوى ابن باز (١٠/ ٢٠٧).

(٢) فتاوى ابن باز (١٥/ ١٩٣).

(٣) فتاوى ابن عثيمين (١٩/ ٢٥٩).

(٤) فتاوى ابن عثيمين (١٩/ ٢٦٨).



ورضاها بقضاء الله من خير ما تتقرب به، مع اجتهادها في أعمال أخرى صالحة من دعاء وذكر وصدقة وغيرها.

قال جويبر: قلت للضحاك: هل للنفساء والحائض في ليلة القدر نصيب؟ قال: نعم، كل من تقبل الله عمله سيعطيه نصيبه من ليلة القدر[1].



---

(١) لطائف المعارف (ص٢٠٧).



القضاء يحكي الأداء

قضاء صيام رمضان يشبه صيام رمضان:

- فيلزم له نية من الليل.
- ولا يجوز قطعه إذا بدأ فيه.
- ويجوز أن يصوم القضاء متتابعاً أو متفرقاً؛ لعموم قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

القضاء دين

قضاء رمضان دين يجب الوفاء به، ومن أحكامه:

- تلزم له نية من الليل، ولا يجوز قطعه لمن بدأ فيه؛ لأنه صوم واجب.
- يجوز صيام القضاء متتابعاً أو متفرقاً[١].
- لا يشترط إذن الزوج إن كان غائباً، فإن كان حاضراً فلابد من إذنه، إلا أن يضيق الوقت قبل رمضان؛ تقول

---

(١) اللجنة الدائمة (١٠/ ٣٣٩)، لقاء الباب المفتوح (١٤٩/ ١٢).



عائشــة رضي الله عنها: «كان يكــون عـلي الصوم مـن رمضان فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان»[1].

تقديم الصوم الواجب

مما يهوّن على المرأة المسـلمة في الابتـداء بقضاء ما عليها من رمضان قبل صيام الست:

- الحديـث القدسي: «**ما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه**»[2].
- أن العلـماء نصّوا على أن أجر القيـام بالواجب أكبر من أجر القيام بالمستحب.
- أنّ البدء بالواجب أسرع في براءة الذمّة.
- أنّ حديـث «**من صام رمضان ثم أتبعه سـتّاً من شـوال كان كصيام الدهر**»[3]، يقتضي ظاهره اشـتراط الانتهاء من قضاء رمضان ثم صيام الست من شوال، ليحصل الأجر المذكور[4].

أجر القضاء وأجر النافلة

مـن كانت معتادة عـلى صيام الاثنين والخميـس، فلها أن

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخاري (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم (١١٦٤) من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

(٤) فتاوى ابن باز (١٥/ ٣٩٢).

تغتنم صيامها لتلك الأيام؛ لقضاء ما فاتها من شهر رمضان بشرط أن يكون الصيام بنيّة القضاء، ويرجى لها إدراك الأجرين معاً أجر القضاء، وأجر النافلة، وفضل الله واسع[1].

أخرت القضاء لعذر

من توالى عليها عذر الحمل، والوضع، والنفاس، والرضاع من رمضان الماضي حتى دخل رمضان الجديد، فهي معذورة لا إثم عليها ولا كفارة، وإنما عليها القضاء فقط عند زوال العذر[2].

من تأخر في القضاء

يجب على من أفطر أياماً من رمضان أن يقضيها قبل مجيء رمضان التالي، فإن أخر القضاء حتى دخل رمضان فلا يخلو من حالين:

- أن يكون معذوراً كمن استمر مرضه حتى دخل رمضان الجديد، فهذا لا شيء عليه إلا القضاء بعد الشفاء.
- ألا يكون معذوراً كمن تمكن من القضاء فأهمل، فهذا يترتب عليه ثلاثة أمور: الإثم، والتوبة، والقضاء، وإطعام مسكين عن كل يوم.

---

(١) فتاوى ابن عثيمين (٢٠/ ٤٨).

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (١٠/ ٢٢٢).



قضاء الصوم في يوم الجمعة

السؤال: شخص عليه صوم يوم من رمضان فقضاه يوم جمعة هل يجزئه؟

الجواب: **إذا كان صوم يوم الجمعة لا من أجل أنه يوم الجمعة وإنما صامه لقضاء ما عليه، أو لأنه صادف يوم عرفة فلا حرج في ذلك**[1].

مات وعليه صيام

من مات وعليه صوم من رمضان:

- إن كان فطره لكبر أو مرض لا يرجى زواله، فيطعم عنه عن كل يوم مسكيناً.
- إن كان فطره لسفر أو حيض أو مرض كان يرجى زواله، واستمر عذره حتى مات، فلا قضاء ولا فدية.
- وإن أدرك وقتاً يمكن فيه القضاء استحب لقرابته القضاء عنه، ولهم توزيع الأيام بينهم، وإلا أطعموا عنه من تركته.
- إن مات أثناء رمضان فلا يكمل عنه، ولا يطعم عما بقي.



---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٩/ ٢٨٤).



صلاة التراويح والقيام

قيام رمضان

«من قام رمضان إيماناً واحتساباً» «أي بنية صالحة مخلصاً وبهمّة وعزيمة مصدّقاً راغباً في الثواب بنفس طيبة» **«غُفِر له ما تقدم من ذنبه»**[1].

ومن أراد الزيادة بعد انصراف الإمام فإنه يصلي مثنى مثنى ولا يُعيد الوتر.

خوفاً وطمعاً

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفًا وَطَمَعًا ﴾

[السجدة: ١٦].

صفوا أقدامهم وأجروا دموعهم يطلبون من الله فكاك رقابهم، هذا يعاتب نفسه على التقصير، وهذا يتفكر في هول المصير، وهذا يخاف من السميع البصير، دأبهم الإلحاح حتى الصباح في طلب الفلاح. اللهم اعف عنا.

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



حتى ينصرف

قال ﷺ: «**من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة**»[١].

- دل الحديث على أن التراويح في جماعة أفضل؛ لحصول أجر قيام الليل كله لمن صلى مع الإمام حتى ينتهي[٢].
- الأفضل للمأموم أن يقوم مع الإمام حتى ينصرف، سواء صلى إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة أو ثلاثاً وعشرين أو غير ذلك[٣].
- إذا تعدد الأئمة في مسجد واحد صلى معهم حتى تنقضي الصلاة؛ لينال ثواب ذلك[٤].

من أحكام التراويح

- يقرأ في كل ركعتين دعاء الاستفتاح.
- ليس بينها ذكر يقال ولا نفل.
- ليس لها عدد محدد؛ لحديث «**صلاة الليل مثنى**

---

(١) رواه أبو داود (١٣٧٥) والترمذي (٨٠٦) من حديث أبي ذر رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٢) فتاوى ابن باز (١١/ ٣١٩).

(٣) فتاوى ابن باز (١١/ ٣٢٦).

(٤) فتاوى ابن عثيمين (١٤/ ١٩٠).

مثنى»[١]، والأفضل ما كان ﷺ يفعله، وهو أن يقوم بثمان ركعات، ويوتر بثلاث[٢].

من أذكار الركوع والسجود

حال الركوع والسجود من أعظم أحوال العبودية، وتسن إطالتهما في قيام الليل، ومما يقال فيهما:

سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.

(الجبروت) تمام القهر والغلبة، **(الملكوت)** عموم الملك ظاهراً وباطناً.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي.

«**سُبُّوح قُدُّوس رب الملائكة والروح**»، سُبوح قدوس: الطاهر من كلّ عيب المنزّه عن الشريك، الروح: جبريل عليه السلام.

التنقل بين المساجد

التنقل بين المساجد في التراويح طلباً لحسن الصوت: إذا كان المقصود أن يستعين بذلك على الخشوع في صلاته فلا حرج في ذلك، فإن وجد إماماً يطمئن إليه ويخشع في صلاته واظب عنده؛ لأنه قد يذهب إلى مسجد آخر لا يحصل له فيه ما حصل في الأول من الخشوع والطمأنينة[٣].

---

(١) متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) فتاوى ابن باز (١٥/ ٢٨).

(٣) فتاوى ابن باز (١١/ ٣٢٩).



من فاته العشاء في رمضان

من جاء بعد العشاء والإمام في التراويح ما الأفضل له؟

- إذا كانوا اثنين فأكثر، فالأفضل أن يصلوا العشاء وحدهم، وإن دخلوا مع الإمام بنية العشاء فلا بأس؛ لأن معاذاً رضي الله عنه: كان يصلي مع النبي ﷺ صلاة العشاء فريضة، ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم نفلا.
- أما إذا كان واحداً فالأفضل الدخول مع الإمام بنية العشاء ثم يتم لنفسه[١].

من أدب قيام الليل

كان ﷺ إذا مر بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مر بآية فيها سؤال سأل، وإذا مر بتعوّذ تعوذ[٢]؛ يشرع ذلك للإمام والمأموم، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١] هم الذين إذا مروا بآية رحمة سألوها من الله، وإذا مروا بآية عذاب استعاذوا منها»[٣].

---

(١) فتاوى ابن باز (٣٠/ ٢٩) وينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٧/ ٤٠٢)، وفتاوى ابن عثيمين (١٤/ ٢٣١).

(٢) رواه مسلم (٧٧٢) من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ٤٠٤).



الإنصات والذكر

ثبت أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الليل مترسلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، فما العمل في صلاة التراويح وهي من قيام الليل؟

الجواب: لا إشكال في هذا بالنسبة للإمام والمنفرد، وأما المأموم فإن كان لا يشغله عن الإنصات للإمام فعل ذلك، وإن كان يشغله لا يفعل؛ لأن الإنصات أهم [(١)].

التكلف في القنوت

يكره التكلف في العبارات والمبالغة في رفع الصوت والإطالة المملة في القنوت، وينبغي للأئمة أن يتركوا الدعاء أحياناً؛ حتى لا يظن العامة أن القنوت واجب في الوتر[(٢)].

البكاء المشروع

البكاء من خشية الله عبادة، ولا تمس النار عيناً بكت من خشية الله، ولكن بكاء النبي ﷺ لم يكن صياحاً ولا زعيقاً وإنما بكاء مكتوماً، وكان يغالبه فيغلبه أحياناً، وجاء في الحديث «**له أزيز كأزيز المرجل**»[(٣)]. وإذا كان دعاء بعض الأئمة كلاماً

---

(١) فتاوى ابن عثيمين (١٣/ ٣٤١).

(٢) فتاوى ابن عثيمين (١٤/ ١٦١).

(٣) رواه النسائي (١٢١٤) من حديث عبد الله بن الشخير رضي الله عنه، وصححه الألباني.



يرتبونـه أو ينقلونـه فإن البكاء عند سماع القرآن أولى وأحرى من المبالغة في الصياح من كلام نسجه البشر.

الذكر بعد الوتر

كان ﷺ إذا سلم من الوتر قال: سبحان الملك القدوس (ثلاث مرات) ويرفع صوته بالثالثة[(١)].

حمل المصحف للمأموم

حمل المصحف في صلاة التراويح لغير من يفتح على الإمام فيه مخالفة للسنة من وجوه:

- تفويت وضع اليدين على الصدر.
- تفويت النظر إلى موضع السجود.
- قلة الخشوع لكثرة الحركة في فتح المصحف وطيه ووضعه.
- إشغال المصلين بحركاته.
- حركة البصر الكثيرة في تتبع الكلمات[(٢)].

مما ينافي القنوت

قال تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، أي: ذليلين

---

(١) رواه النسائي (١٧٣٢) من حديث عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه، وصححه الألباني، وينظر: زاد المعاد (١/ ٣٣٧).

(٢) ينظر: فتاوى ابن باز (١١/ ٣٤١)، فتاوى ابن عثيمين (١٤/ ٢٣٢).



مخلصين خاشعين بين يديه. وكل حركة لا داعي لها في الصلاة فهي عبث، وبعض المأمومين يفتح المصحف فتفوته سنة النظر إلى موضع السجود، ووضع اليدين على الصدر، وينشغل بإخراجه وإدخاله ووضعه ورفعه وفتحه وإغلاقه. وبعضهم يخرج الجوال لتسجيل دعاء القنوت، وكل ذلك حركات بلا حاجة، منافية للقنوت الذي أمر الله به.

لا وتران في ليلة

من صلى التراويح مع الإمام وأراد أن يصلي من آخر الليل فله خياران:

- أن يوتر مع الإمام ثم يصلي من الليل ما شاء شفعاً بدون وتر؛ لحديث «**لا وتران في ليلة**»[١]، ولأنه عليه الصلاة والسلام: (صلى بعد الوتر ركعتين)[٢].
- ألا يسلم إذا سلم الإمام من الوتر، بل يقوم ويأتي بركعة، ثم يصلي بعد ذلك ما شاء، ويوتر آخر الليل[٣].

والأول أولى وأبعد عن الرياء.

---

(١) رواه أبو داود (١٤٣٩) والترمذي (٤٧٠) من حديث طلق بن علي رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٢) رواه الترمذي (٤٧١) من حديث أم سلمة رضي الله عنها، وصححه الألباني.

(٣) ينظر: فتاوى ابن باز (١١/ ٣١١-٣١٢).



من آداب الإمام في القنوت

مما ينبغي للإمام في القنوت:

- المحافظة على الأدعية الواردة الجامعة.
- أن يـترك الدعاء أحيانـاً حتى لا يظن العامة أن القنوت واجب في الوتر.
- ألا يتكلف في العبارات والسجع.
- ألا يدخل في تفاصيل غير مشروعة.
- ألا يبالغ في رفع الصوت والصياح.
- ألا يخـرج عن الغرض مـن الدعاء، فيحولـه إلى خطبة أو موعظة.
- ألا يطيل إطالة تشق على المأمومين وتوجب مللهم.

لا للمبالغات

يبـذل أئمـة التراويـح جهوداً طيبـة مشـكورة في رمضان، ومما ينبغي في الأدب مع الله خفض الصوت في الدعاء والحذر مـن تحولـه إلى موشـحات ومـوالات، وتلحينـه بالمقامـات والكـراسي الموسـيقية، والمبالغـة في رفـع الصـوت والتكلف واسـتصراخ المأمومين؛ ليصيحوا مع الإمام، وتسـمية الله بما لم يسـم به نفسه، ووصفه بأوصاف لا تخلو من المحاذير الشرعية بدلا من دعائه بأسمائه الحسنى.



من آداب القنوت

سـؤال: ترديد كلمات: «حقّاً»، «نشـهد»، «يا الله» بعد ثناء الإمام على الله في القنوت هل هو جائز، وهل يجوز رفع اليدين في قنوت الوتر؟

الجواب: يشرع التأمين على الدعاء في القنوت، ويكفيه السكوت عند الثناء على الله سبحانه، وإن قال سبحانك أو سبحانه فلا بأس، ويرفع يديه في دعاء القنوت؛ لأنه ورد ما يدل على ذلك[١].

ترديد بعض الآيات

ترديد الإمام لبعض آيـات الرحمة أو العذاب؛ لقصد حث الناس على التدبر والخشوع والاستفادة لا بأس به إذا خلصت النية، وقد قام ﷺ حتى أصبح بآية ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، لكـن إذا ظن أنه قـد يزعجهم ويحصل به أصوات مزعجـة من البكاء فترك ذلك أولى حتى لا يحصل تشويش[٢].

من دعاء القنوت

مما نسمعه من الأئمة في القنوت ما ورد في السنة: «**واجعل ثأرنا على من ظلمنا**»[٣].

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٧/ ٤٩).

(٢) فتاوى ابن باز (١١/ ٣٤٤).

(٣) رواه الترمذي (٣٥٠٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وحسنه الألباني.



ومعناه: أي اجعل إدراك ثأرنا مقصوراً على من ظلمنا، ولا تجعلنا ممن يتعدى في طلب ثأره، فنظلم غير الجاني كما كان يفعله أهل الجاهلية[١].

«وهب المسيئين منا للمحسنين» دعاء نسمعه كثيراً في القنوت، ومعناه: نسأل الله أن يعفو عن المسيئين من المسلمين بدعاء المحسنين وشفاعتهم وصحبتهم. ولا حرج فيه؛ لأن مجالسة الأخيار من أسباب العفو؛ فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، ولكن لا يعتمد المسلم على هذه الأمور لتكفير سيئاته، بل يجب عليه أن يلزم التوبة دائماً ويحاسب نفسه ويجاهدها على الطاعة[٢].

نسمع من الأئمة في القنوت ما صح في السنة «**ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا**»[٣] فما معنى قوله «**واجعله الوارث منا**»؟

الجواب:

- أي اجعل أسماعنا وأبصارنا وقواتنا ملازمة لنا حتى الموت، وجاءت على المبالغة كأنها تبقى بعده؛ لأن الوارث يبقى بعد موت مورثه.
- وقيل: أي احفظها في ورثتنا وذرياتنا من بعدنا[٤].

---

(١) تحفة الأحوذي (٩/ ٣٣٤).

(٢) فتاوى ابن باز (٦/ ٣٤٦).

(٣) رواه الترمذي (٣٥٠٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وحسنه الألباني.

(٤) تحفة الأحوذي (٩/ ٣٣٤).



الطفل والمسجد

اصطحاب الأب ولده إلى المسجد من حسن التربية على العبادة ويراعي:

- أن يكون الطفل مميزاً يعقل معنى الصلاة.
- أن يجعله قريباً منه؛ ليضبط حركته.
- أن يمنعه من الانصراف إلى الخلف، والتشويش على المصلين مع الصبيان الآخرين.
- ألا يتركه خارج المسجد كيلا يتعرض لشر أو مكروه.
- تصبيره على طول القيام بذكر الأجر، وقرب النهاية، فإن شق عليه أرشده إلى الصلاة جالساً.

خروج المرأة للتراويح

«**لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن**»[١].

- الأفضل للمرأة أن تصلي في بيتها سواء كانت في مكة أو غيرها، التراويح وغيرها[٢].
- لكن لو أرادت الصلاة في المسجد فلا تمنع بشروط:
  - الالتزام بالحجاب.
  - إذن الولي أو الزوج.

---

(١) رواه البخاري (٩٠٠) ومسلم (٤٤٢) وأبو داود (٥٦٧) واللفظ له.

(٢) ينظر: موقع الإسلام سؤال وجواب (١٦١١٠٢).



- ألا تُضيّع رعاية من يلزمها رعايته.
- عدم التطيب.
- ألا يكون في خروجها أمر محرم كالخلوة مع السائق أو مزاحمة الرجال.

دور الزوجة الصالحة

المؤمنة تحرص على حث زوجها على اغتنام رمضان حين ترى منه غفلة، وتُذكّره بفضل قيامه بالحكمة والموعظة الحسنة.

كانت عمرة امرأة حبيب العجمي توقظ زوجها للصلاة ليلاً وتقول: «قم يا رجل! فقد ذهب الليل، وجاء النهار، وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل، وقوافل الصالحين قد سارت أمامنا، ونحن قد بقينا»[1].



(١) صفة الصفوة (١/ ٤٠٧).



العشر الأواخر

تفرغ للعبادة

لا يجتمع اغتنام ليالي العشر مع الصفق بالأسواق، فلماذا لا نبادر بشراء حاجات العيد وغيره قبل دخول العشر العظيمة؟!

كالتي نقضت غزلها

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢]

والمعنى كامرأة غزلت ثوباً وخاطته، فلما تمّ نقضته خيطاً خيطاً. ومِثلها تلك التي اجتهدت عشرين يوماً من رمضان، فلما حانت العشر الأخيرة وهي السوق الأكبر للأعمال الصالحة تركته وانشغلت بالأسواق.

تقول عائشة رضي الله عنها: «كان ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره»(١).

---

(١) رواه مسلم (١١٧٥).



أسوة حسنة

اجتهد عليه الصلاة والسلام فأحيا ليله، وأيقظ أهله، وتورمت قدماه، وبكى حتى بلَّ لحيته وموضع سجوده، واجتهد معه الصحابة ﭫ فأطالوا الصلاة حتى خشوا فوات السحور، وصلوا بعده حتى كانوا يعتمدون على العصيّ من طول القيام.

ويطعمون الطعام

طبخ الطعام وإرساله إلى المساجد فيه أجر عظيم، خصوصاً وأنها تحوي في هذه الليالي الشريفة من عباد الله المعتكفين والمصلين الذين يحصل الشرف بخدمتهم، وإذا كان فضل إطعام الطعام كبيراً، فكيف إذا كان إفطاراً أو سحوراً؟! وكيف إذا كان من يأكله أهل الطاعة والعبادة؟!

ولأصحاب الأعذار نصيب

قد يصيب الشيطان الحائض والنفساء بالإحباط، فيصرفهما إلى الانهماك في زينة البيت والصفق بالأسواق، والحقيقة أن هنالك عبادات كثيرة يمكنهما القيام بها مثل:

- التفكر في آيات الله وآلائه، وفي عيوب النفس لإصلاحها.
- ذكر الله بالقلب واللسان، والدعاء.





- تلاوة القرآن دون مسّ المصحف.
- الاستسلام لقدر الله فيما كتبه عليها.
- رعاية أولاد المعتمرات.
- البذل والإحسان، وإطعام الطعام، وخدمة الصائمين، وتَأَمُّل حديث «**ذهب المفطرون اليوم بالأجر**»[1].

من حِكَمِ إخفاء ليلة القدر

من حِكَم إخفاء ليلة القدر وتنقلها بين ليالي العشر -على الصحيح- أن يجتهد العبد تمام الاجتهاد في كل ليلة راجيا أن تكون هي ليلة القدر، فيتحقق له قوة التعبد، وصدق الدعاء في كل الليالي؛ لتكون عوناً له على بقية عامه.

من بركات ليلة القدر

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] من بركاتها:

- العمل فيها أفضل من عمل ألف شهر [٨٣ سنة و٤ أشهر].
- فيها نزل القرآن.
- كثرة نزول الملائكة بالخير والرحمة.
- من قامها «إيمانا» بالله وبما أعده من ثواب لأهلها و«احتسابا» للأجر غفر له ما تقدم من ذنبه.

---

(١) متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه.



- يرجى فيها إجابة الدعاء؛ ولهذا أوصى رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها أن تقول فيها: «**اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني**»[١].

الاجتهاد ليلاً ونهاراً

من مظاهر التقصير في العشر ما يفعله بعض الناس من الاجتهاد في الطاعة ليلا، والكسل والفتور نهاراً، ومنهم من يتجاوز ذلك فينام عن صلاة الظهر والعصر.

قال ابن رجب: قال الشعبي في ليلة القدر «ليلها كنهارها»[٢].

وهذا يقتضي استحباب الاجتهاد في جميع زمان العشر الأواخر ليله ونهاره.

صلاة الليل في العشر الأواخر

كثير من المساجد تقسم صلاة الليل في العشر الأخير إلى قسمين:

- المشروع الحرص على كلتا الصلاتين، ومن شق عليه الجمع فصلاة آخر الليل أفضل.
- إذا خشي ألا يستيقظ، فلا ينام حتى ينهي صلاته ويوتر.

---

(١) رواه الترمذي (٣٥١٣) وابن ماجة (٣٨٥٠) وصححه الألباني.
(٢) لطائف المعارف (ص٢٢٨).



- لا بأس أن يصلي الأولى في مسجد، والثانية في مسجد آخر.
- إذا أنهى الصلاة في مسجد وأراد أن يزيد في مسجد آخر يتأخر عنه فلا بأس دون أن يعيد الوتر.
- الأفضل أن يكمل قيام الليل مع الإمام الذي بدأ معه؛ لتكتب له قيام ليلة، وفي المسجد الواحد يكون الأئمة المتعاونون كالإمام الواحد. ولا حرج أن يكمل الصلاة في مسجد آخر، ولاسيما لمصلحة شرعية.

من انشغل أو كسل، أو كان لا يستطيع أن يقوم مع الإمام القيام الثاني فلا يترك بقية الصلاة، وإنما يصليها بعد القيام الأول وحده أو جماعة مع بعض أهله، ويجتهد في تطويلها ويوتر ولا يفوِّت الأجر والغنيمة.

من علامات ليلة القدر

ليلة القدر بَلْجَة -مشرقة- مُنيرة، طَلَقة لا حارة ولا باردة، لا يُرمى فيها بنجم ولا شهاب، تطلع الشمس في صبيحتها بيضاء لا شعاع لها، أخفاها الله عنا لنجتهد في تحريها.

ويبتعد المسلم عن المجازفات بإرسال تلك الرسائل التي تعينها بغير دليل؛ لما فيها من تثبيط عن الاجتهاد بقية الشهر، فَلْنواصل العبادة والدعاء؛ فإنها ليلة تقسم فيها الأرزاق والآجال.



تعيين ليلة القدر

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: «اختلف العلماء في ليلة القدر اختلافاً كثيراً، وتحصّل لنا من مذاهبهم في ذلك أكثر من أربعين قولا، كما وقع لنا نظير ذلك في ساعة الجمعة، وقد اشتركتا في إخفاء كل منهما ليقع الجد في طلبهما»(١).

وقال ابن عثيمين -رحمه الله-: «الراجح عند أهل العلم: أن ليلة القدر تنتقل تارة تكون في ليلة إحدى وعشرين، وتارة تكون في ليلة ثلاث وعشرين، وفي ليلة خمس وعشرين، وفي ليلة سبع وعشرين، وفي ليلة تسع وعشرين، وفي الأشفاع قد تكون»(٢).

أرجى ليلة

وأرجى الليالي لليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين، وكان ﷺ يجمع أهله ونساءه والناس فيها فيقوم بهم حتى السحر(٣).

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: «قمنا مع النبي ﷺ في رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى ثلث الليل الأول، ثم قمنا معه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل، ثم قمنا

---

(١) فتح الباري (٤/ ٢٦٢).

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٣/ ٤٥٤).

(٣) رواه أبو داود (١٣٧٥) والترمذي (٨٠٦) وصححه الألباني.



معه ليلة سبع وعشرين حتى ظننا أن لا ندرك الفلاح - يعني السحور»[١].

هل يعتمر ليلة السابع والعشرين؟

ليلة السابع والعشرين من رمضان من الليالي التي ترجى فيها ليلة القدر، ولكن لا دليل على تخصيصها بالعمرة، وإنما الفضل في إحيائها بالقيام؛ لحديث: «**من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**»[٢]، **ولم يقل: من اعتمر، ولحديث**: «**عمرة في رمضان تعدل حجة**»[٣]، ولم يقل: عمرة في ليلة السابع والعشرين تعدل حجة[٤].

التمسوها آخر ليلة

إذا انتهت ليلة سبع وعشرين فإن رمضان لم ينته بعد، وليلة التاسع والعشرين ليلة عظيمة، وربما كانت آخر ليلة من رمضان، وقال ﷺ: «**التمسوا ليلة القدر آخر ليلة**»[٥]، وحديث مغفرة الذنوب على قيام رمضان يقتضي إكماله

---

(١) رواه النسائي (١٦٠٦) وصححه الألباني.

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) فتاوى ابن عثيمين (٥/ ٢٦٣).

(٥) رواه ابن خزيمة في صحيحه (٢١٨٩) من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٣٨).



إلى آخر ليلة، فاستعن بالله على ذكره وشكره وحسن عبادته.

الأعمال بالخواتيم

إن الخيل إذا قاربت نهاية السباق أخرجت أحسن ما عندها، ومن أحسن فيما بقي غفر الله له ما مضى، والعبرة بكمال النهاية لا بنقص البداية، اللهم أعد علينا رمضان بعافية وإيمان.

وإن حضرت ختم القرآن

قد يتساهل بعض الناس في القيام بعد ختم القرآن مع الإمام، وحديث «**من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**» يقتضي استيعاب ليالي الشهر بالقيام، فيفوت المتساهل الفضل الوارد أو ينقص منه، فليس المقصود من الصلاة هو ختم القرآن، وإنما إحياء ليالي الشهر بالعبادة، وقد تكون آخر ليلة من رمضان التي يُتساهل فيها بترك القيام بعد ختم القرآن مع الإمام هي ليلة القدر.

لا ينقص أجرهما

يُشكل على بعض الناس قوله ﷺ: «**شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة**»[1]

---

(١) متفق عليه من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.



وقد قيل في معناه: لا ينقصان جميعاً في سنة واحدة غالباً.

لكن الأصح أن معناه: لا ينقص أجرهما والثواب المرتب عليهما؛ وإن نقص عددهما.

ولذلك فإن من نذر اعتكاف العشر الأواخر من رمضان فلم يكتمل الشهر فقد أدى ما عليه، رغم أنه لم يعتكف غير تسعة أيام.







الاعتكاف

الحكمة من الاعتكاف

اعتكف النبي ﷺ العشر الأواخر كلها عبادة لله، وتحرياً لليلة القدر، وإذا أراد المسلم اعتكاف ليلة واحدة فليدخل قبل المغرب وليخرج بعد الفجر.

الأسوة الحسنة

كان النبي ﷺ إذا دخل العشر الأخير من رمضان:

«**شد مئزره**» فاعتزل النساء، «**وأيقظ أهله**» للصلاة، فلم يكن يدع أحداً من أهله يطيق القيام إلا أقامه، «**وأحيا ليله**» بالصلاة والذكر وتلاوة القرآن، «**وجدَّ**»[1] في العبادة زيادة على العادة واجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها، واعتكف في المسجد للعبادة وتفريغ القلب للتفكر والاعتبار.

---

(١) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها.



مدة الاعتكاف

لزوم المسجد لطاعة الله بنية الاعتكاف عبادة نبوية عظيمة، ولا حد لأقلّه عند أكثر العلماء؛ فيمكنه أن يعتكف يوماً، أو ليلة، أو يمكث صلاتين أو ثلاثاً في المسجد، أو من صلاة الفجر إلى ارتفاع الشمس ونحو ذلك.

قال ابن باز رحمه الله:



«الاعتكاف هو المكث في المسجد لطاعة الله تعالى سواء كانت المدة كثيرة أو قليلة؛ لأنه لم يرد في ذلك فيما أعلم ما يدل على التحديد لا بيوم ولا بيومين ولا بما هو أكثر من ذلك، وهو عبادة مشروعة إلا إذا نذره صار واجبا بالنذر وهو في حق المرأة والرجل سواء»[1].

بداية الاعتكاف

تبدأ العشر الأواخر بغروب الشمس يوم عشرين من رمضان، فتدخل حينئذ ليلة الحادي والعشرين، فمن أراد اعتكاف العشر أو أولها فإنه يدخل المعتكف في المسجد قبل المغرب.

حقيقة الاعتكاف

المقصود من الاعتكاف: عكوف القلب على الله تعالى،

---

(١) فتاوى ابن باز (١٥/ ٤٤١).



والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه، ويصير الهم كله به، والخطرات كلها بذكره، والتفكر في تحصيل مراضيه وما يقرب منه[1].

للمعتكفين

مقصود الاعتكاف الانقطاع للطاعة، وجمع القلب على الله؛ رجاء إدراك فضل ليلة القدر، لذا لابد من مراعاة أمور:

- اختيار مسجد مناسب يجد فيه صلاح قلبه ولو غير الحرمين.
- ترك فضول الطعام والكلام ومراسلات الجوال؛ فذلك أدعى لرقة القلب وحفظ الوقت.
- الاعتكاف فرصة لتحري أوقات الإجابة، والمحافظة على السنن.
- اصطحاب شيء من كتب التفسير والرقائق لشحذ الهمة.

من مسائل المعتكفين

سألت شيخنا عبد الرحمن البراك -حفظه الله- عن طلب معتكف في المسجد طعاماً بالجوال من المطعم، وعن المتاجرة بالأسهم من جهازه المحمول دون رفع صوت؟

---

(١) زاد المعاد (٢/ ٨٢).



فأجـاب: بأنـه لا يجوز ذلـك؛ لدخوله في النهـي عن البيع والشراء في المسجد.

وأجاز الشـيخ البراك -حفظه الله- خـروج المعتكف من باب المسجد لطلب الطعام، وأنه لا حرج أن يستلمه بعد ذلك في المسـجد ويعطـي عامل المطعم الثمن؛ لأنـه دين عليه، وقد ثبت في السنّة قضاء الدَّيْن في المسجد.

يجـوز للمعتكـف الخـروج لما لا بـدّ له منه كقضـاء الحاجة وغسل الجنابة والطعام إذا لم يجد من يُحضره له.

ولا يخـرج مـن المسـجد لغـير حاجة، ولـو لعيـادة مريض أو اتّباع جنازة إلا إذا اشترط.

ولا يبطل الاعتكاف بالاحتلام.

مسائل للموظف المعتكف

اعتكاف الموظف:

- يحسن بالموظف أن يأخذ شيئاً من إجازته ليستثمرها في إصلاح قلبه بالاعتكاف.
- اشـتراط الخروج مـن المعتكف لأجل الـدوام مما يتنافى مع مقصود الاعتكاف.
- لا يجـوز الاعتـكاف إذا كان نظـام العمـل أو مصلحته لا يسمحان بذلك.



- له أن يعتكف ليلة كاملة تبدأ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، وإجازة نهاية الأسبوع فرصة لمن أراد اعتكاف يوم كامل.

مَثَلُ المعتكف

قال عطاء الخراسانى: «مثل المعتكف كمثل عبد ألقى نفسه بين يدي ربه ثم قال: رب لا أبرح [لا أفارق مكاني] حتى تغفر لي، رب لا أبرح حتى ترحمني»[١].

يا رب عبدك قد أتاك
وقد أساء وقد هفا
يكفيه منك حياؤه
من سوء ما قد أسلفا
حمل الذنوب على الذنوب
الموبقات وأسرفا
وقد استجار بذيل عفوك
من عقابك ملحفا
يا رب فاعف وعافه
فلأنت أولى من عفا

(١) شعب الإيمان (٣/ ٤٢٦).



اعتكاف النساء

للمسلمة أن تعتكف بشروط:

- أن يأذن زوجها أو وليها.
- أن يكون المسجد مهيئاً من حيث السِّتْر والأمان.
- أمن الطريق وخصوصاً بالليل.
- ألا يكون في اعتكافها تضييع لحق زوجها أو أولادها.
- إذا أمرها زوجها بالخروج من المعتكف لزمها طاعته.
- الطهارة من الحيض والنفاس.
- الحذر من الكاميرات التلفزيونية وغيرها.
- الإخلاص وعدم التباهي.





رمضان والقرآن

حياة القلب

التدبر مفتاح حياة القلب، ومن وُفّق لتدبر القرآن فقد أمسك بأعظم مفاتيح حياة القلب، ولا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بتدبر وتفكر.

قال مالك بن دينار: «إن القرآن ربيع المؤمن، كما أن الغيث ربيع الأرض»(١).

كل ثلاثة أيام

تَعَوَّدَ ختم القرآن كل ثلاثة أيام فتعجب أصحابه وسألوه كيف تجد الوقت؟

فقال: أدخل المسجد قبل الأذان بنصف ساعة، فأقرأ فيها جزءاً كاملاً وبعد الأذان أبدأ في قراءة جزء آخر حتى تقام الصلاة وبعد الصلاة أكمل ما تبقى من الجزء الثاني،

---

(١) حلية الأولياء (٢/ ٣٥٨).

فهذان جزءان، وأفعل ذلك في الصلوات الخمس كلها، فيصير المجموع عشرة أجزاء في اليوم فأختمه كل ثلاثة أيام.

ورمضان شهر القرآن.

مدارسات قرآنية

من أولى مشاريع تزكية النفس في ليالي رمضان مدارسة القرآن، فقد كان جبريل عليه السلام يلقى النبي ﷺ كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن[١].

وما أحسن مدارسة المؤمنة القرآن مع أسرتها أو أخت لها في الله؛ تنشيطا للنفس وتثبيتاً لها على الخير، وزيادة في الفائدة.

توزيع المأكولات والمشروبات عند ختم القرآن بدعة

لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولا عن التابعين ولا أئمة السلف فيما نعلم أنهم كانوا إذا ختموا القرآن في قيام رمضان يوزعون المأكولات والمشروبات والحلويات ويلتزمون ذلك، بل هو بدعة مستحدثة في الدين، لكونها عقب عبادة قد فعلت من أجلها ووقتت بوقتها، وكل بدعة في الدين فهي ضلالة[٢].

---

(١) متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٢/ ٤٨٩).



لا تحزني

من بدأت بقراءة كتاب الله لتختمه في رمضان فأصابها الحيض قبل نهايته، فلا بأس عليها في إتمام ختمتها أثناء الحيض عن ظهر قلب، فإن احتاجت إلى القراءة من المصحف فلها ذلك بشرط أن يكون ذلك من وراء حائل كالقفازين ونحوهما[١].

يقظة قلب

كلما تعددت النيات وكثرت كان العمل أعظم، وفي الحديث «**وإنما لكل امرئ ما نوى**»[٢]، وقراءة القرآن يجتمع فيها عدة مقاصد ونيات منها:

- تكثير الحسنات، فالحرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها.
- طلب الشفاعة «**القرآن والصيام يشفعان للعبد يوم القيامة**»[٣].
- الذكر والمناجاة.
- المسألة والدعاء.

---

(١) فتاوى ابن باز (٦/ ٣٦١).

(٢) متفق عليه من حديث عمر رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد (٦٥٨٩) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٢).

- رفع الدرجات في الجنة «**فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**»[١].



- الاستشفاء: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ﴾ [الإسراء: ٨٢].



- طمأنينة القلب: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].
- العلم وطلب الخيرية: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[٢].
- التدبر والعمل: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩].

قال يحيى بن أبي كثير رحمه الله: «تعلموا النية، فإنها أبلغ من العمل»[٣].



---

(١) رواه أبو داود (١٤٦٤) (٢٩١٤) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري (٥٠٢٧) من حديث عثمان رضي الله عنه.

(٣) حلية الأولياء (٣/ ٧٠).



أحكام زكاة الفطر

صدقة الفطر

فَرَض رسـول الله ﷺ زكاة الفطر؛ طُهـرة للصائم وطعمة للمسـاكين، فتجـب على كل مسـلم صام أو لم يصـم، إذا كان عنـده مـا يزيـد عن قوتـه وقـوت عيالـه وحاجته يـوم العيد، وهي صاع من قوت البلد –ثلاثة كيلو جرام تقريباً–.

ومن جملة أحكامها:

- لا يجوز إخراجها نقدا عند جمهور الفقهاء.
- يخرجهـا المسـلم عـن نفسـه وعمـن يعولهـم كالزوجة والولد والوالدين. ويجوز أن يخرجوها عن أنفسهم.
- وتستحب عن الجنين.
- لا تسـقط عن المدين ولا الفقـير إذا كان لديه ما يزيد عن حاجته وعياله يـوم العيد، وله إخراجها مما جاءه مـن زكاة.



- تخـرج مـن القـوت كالأرز والقمـح ومـا صنـع منهما كالمكرونة والدقيق إذا بلغ ثلاثة كيلو جرام.
- يجوز دفع أكثر من فطرة لواحد، كما يجوز تقسيم الفطرة الواحـدة على أكثر من واحد؛ ويسـتحب إخراجها من أجود وأنفع ما يجد.
- تخـرج في البلـد الـذي وجبت عليـه فيه، ويجـوز نقلها للحاجة كما لو لم يجد فيه فقراء.
- يستحب إخراجها صباح يوم العيد قبل الصلاة، ويجوز ليلته وقبله بيوم أو يومين.
- يجوز أن يُوَكِّلَ ثقة بشرائها أو تفريقها.
- إذا أخّر الشخص زكاة الفطر عن وقتها وهو ذاكر أَثِمَ، وعليه إخراجها مع التوبة.
- تُعطـى للفقـراء والمسـاكين مـن المسـلمين؛ ولا تعطى للمشاريع الخيرية.

التبرع عن الغير

وإذا تبرع بزكاة الفطر عن غيره من سائق وخادمة ونحوهما يؤجر المتبرِّع وتبرأ ذمة المتبرَّع له إذا رضي بذلك.





من أحكام زكاة المال

محاذير في إخراج الزكاة

لا تصرف الزكاة في تفطير الصائمين؛ لأنه يجب إعطاؤها للفقير، وبعض من يُفطر لا يكون فقيراً، ولا تُعطى ليتيم إلا إذا كان فقيراً؛ لأنه قد يكون غنيّاً بإرث، والخادمة والسائق لا بد من استحقاقهما، وعدم قصد انتفاع المزكي بذلك.

زكاة الراتب

للراتب حالان:

- أن يُصرف كله أولاً بأول، فلا زكاة عليه فيه.
- أن يدخر منه ما يبلغ النصاب يزيد وينقص، فأحسن طريقة لزكاته أن يجعل بداية الحول من أول نصاب ادخره، ثم يخرج زكاة الجميع عند تمام الحول، فما تم حوله يكون قد أدى زكاته في وقتها وما لم يتم يكون قد عجل زكاته، وتعجيل الزكاة لا بأس به[1].

---

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٩/ ٢٨٠).



نية الزكاة

من شروط الزكاة النية عند إخراجها؛ فلا يجزئ أن يحتسب ما أخرجه سابقاً بنية صدقة على أنه زكاة، ويجب إخراجها على الفور إذا حال الحول [وهو سَنَة هجرية لا ميلادية]، ويجوز إخراجها قبل تمام الحول بالنية.

زكاة العقارات

زكاة العقارات:

- المعدة للسكنى لا زكاة فيها.
- المعدة للإيجار لا زكاة فيها، بل في أجرتها إذا حال الحول عليها، أو على ما بقي منها.
- المعدة للتجارة فيها زكاة.

من تردد بين جعلها للسكنى أو التجارة فلا زكاة فيها حتى يجزم ولو مر عليها الحول[١].

العقار المنزوع الملكية

العقار الذي نزعت ملكيته وتم تقدير قيمته، ولكن مالكه لم يتمكن من قبضها بسبب غير عائد إليه، ليس عليه زكاة حتى يقبض قيمته ويستقبل بها حولاً جديداً. [فتاوى ابن باز ١٤ / ٤١].

---

(١) ينظر: فتاوى ابن باز (٤١/ ٧٦١).



زكاة الأسهم

الأصل أن الذي يخرج زكاة السهم هو صاحب السهم نفسه؛ لأنه المالك له، وتخرجها إدارة الشركة نيابة عنهم في أحوال أربع:

- إذا نص في نظامها الأساسي على ذلك.
- إذا صدر به قرار من الجمعية العمومية.
- إذا كان قانون الدولة يلزم الشركات بإخراج الزكاة.
- إذا حصل تفويض للشركة بذلك من صاحب الأسهم[1].

إذا كسدت الأسهم، فإن الزكاة تجب عليها في السعر الذي من الممكن أن تباع به في السوق، ويوجد من يشتريها به الآن، ولو كان زهيداً، إذا بلغ النصاب، فيخرج من هذه القيمة، ٥ , ٢٪ زكاة.

الأسهم والأراضي التي يَنتظر صاحبها أن يرتفع سعرها ليبيعها تجب فيها الزكاة عن كل سنة ٥ , ٢٪ من قيمتها في السوق، وإذا احتاج إلى تأجيل إخراجها لحين بيعها جاز ذلك على أن يحسب مقدارها في كل سنة.

---

(١) مجلة المجمع الفقهي (٤/ ١/ ١٨٨).



أشياء لا زكاة فيها

كل ما أعده الإنسان لاستخدامه وحاجته كالمساكن، وأثاث المنزل، واللباس، والجواهر، ووسائل الركوب، وأدوات الحرفة، وآلات المصنع، ومعدات المقاولات، وديكورات المحلات ونحوها ليس فيه زكاة باستثناء الذهب والفضة.







من أحكام عيد الفطر

هلال شوال

عند إعلان رؤية هلال شوال:

- تتوقف صلاة التراويح جماعة في المساجد، ويصلي كل واحد قيام الليل بمفرده.
- يبتدئ التكبير إلى صلاة العيد.
- يستمر إخراج زكاة الفطر حتى وقت صلاة العيد.

ختام الشهر

في ختام شهر رمضان شرع الله لعباده أن يكبروه، فقال: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

والسنة إظهار التكبير والجهر به في المساجد والبيوت والأسواق.

ويبدأ وقته من ثبوت رؤية هلال شوال.

وصفتـه أن يقـول: «الله أكـبر الله أكـبر، لا إلـه إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد».

وينتهي إذا شرع الناس في صلاة العيد.

الفطر يوم يفطر الناس

من صام في بلد ثم ذهب إلى بلد صاموا قبلهم أو بعدهم دخـل في حكم مـن وصل إليهم، ولو زاد عـن ثلاثين يوماً؛ لحديـث «**الصوم يوم تصومـون، والفطر يـوم تفطرون**»[١]، لكـن إن نقـص عـن تسع وعشريـن يومـا قـضى النقـص بعـدالعيـد[٢].

وأفطروا لرؤيته

مـا حـدث في بعـض الأعـوام الماضية مـن رؤية عـدد من الثقـات في عـدة مناطـق لهلال شـوال على خلاف مـا جزم به بعـض الفلكيين الذين دعوا لترك تحري الهلال هذه الليلة، فيه درس عظيم لعموم المسلمين للتمسك بالأدلة الشرعية الداعية للاعتـماد على رؤيـة الهلال في إثبات دخول الشـهر وخروجه، وعـدم اعتماد الحسـابات الفلكية التي يقع فيهـا الوهم والخطأ ويختلف فيها الحسابون أنفسهم.

---

(١) رواه الترمذي (٦٩٧) من حديث أبي هريرة ﵁، وصححه الألباني.

(٢) فتاوى ابن باز (١٥/ ١٥٥).



سنن العيد

من سنن العيد:

- الاغتسال، والتجمل، والتطيب.
- التبكير إلى المصلى بلا صلاة قبلها ولا بعدها إلا تحية المسجد لمن صلاها في المسجد.
- يذهب ماشياً إن استطاع، ويعود من طريق آخر.
- وبين تكبيرات الصلاة: حمد وثناء ودعاء وصلاة على النبي ﷺ، ولا يقضي ما فاته منها.
- وإذا فاتته الصلاة فالأفضل أن يقضيها على صفتها بعد سماع الخطبة.

إذا اجتمع عيد وجمعة

إذا وافق العيد يوم جمعة فإن من حضر العيد مُخَيَّر بين أن يصلي جمعة أو ظهرا، والأفضل حضور الجمعة؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «**قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء أجزأه من الجمعة،وإنا مجمعون**»[١].

والإمام يصلي الجمعة ولو حضر معه اثنان[٢].

ولا يشرع حينئذ فتح المساجد لصلاة الظهر كما أفتانا

---

(١) رواه أبو داود (١٠٧٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٢) فتاوى ابن باز (٣١/ ٣١).

شيخنا ابن باز رحمه الله، فيصلي من لم يحضر الجمعة في بيته ويؤم أهله.

نفقات العيد

قد تعكر المطالبة بنفقات العيد صفو العلاقة الأسرية والابتهاج بهذه المناسبة، فينبغي:

- أن ينفق ذو سعة من سعته.
- من ضاق عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله، ولا يوقع نفسه في ديون ثقيلة، ويقول لأهله قولاً ميسوراً، ويعدهم وعداً حسناً.
- ترك الإسراف أو الإنفاق في المحرمات.
- العدل بين الأولاد.
- المشاورة ما أمكن.

عيد الأعياد

أيام العيد وما فيها من المباهج والفرح والسرور فرصة لتذكر يوم العيد الأكبر، والفوز العظيم برضوان الله، ودخول أعلى جنانه، ورؤيته جل في علاه يوم المزيد؛ فذلك اليوم هو عيد الأعياد كلها، ففيه السرور والحبور والمسرات وما لا يخطر على قلب بشر.

خرج الناس يوم عيد وراحوا

رافلين بزينة وسرور



وأرى العيـد في رضـا الله عنـي

فهـو عيـدي وبهجتـي وحبوري

عيـد الفطـر هو يوم الجوائز؛ لأنها تقسـم عـلى العاملين في رمضان بحسب أعمالهم، فمن قام وصام إيماناً واحتساباً يأخذ أجره إذا اكتمل العمل، وبدخول عيد الفطر يكتمل، نسأل الله أن يجعل جزاءنا موفوراً، وسعينا مشكوراً.







الثبات على الطاعات

تمرّ الأيام وينقضي الشهر الكريم، ولكن عمل المؤمن لا ينقضي قبل الموت؛ قال الله عز وجل: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩]، فلم يجعل لانقطاع العمل غاية إلا الموت؛ فالسّتّ من شوال والأيام البيض والسنن الرواتب وتلاوة القرآن وقيام الليل والوتر- عبادات باقيات، وإن «العائدين الفائزين» حقّاً من اعتبروا رمضان دورة تدريبية لتحبيب النفس وتعويدها الطاعات، لا فترة استثنائية لكسب الحسنات.

القبول والرد

علامة قبول الطاعة أن تُوصَل بطاعة بعدها، فما أحسن الحسنة بعد الحسنة، وما أقبح السيئة بعد الحسنة، ما أوحش ذل المعصية بعد عز الطاعة.

اللهم أعزنا بطاعتك ولا تذلنا بمعصيتك.



وقلوبهم وجلة

قال عبد العزيز بن أبي رواد: «أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح، فإذا فعلوه وقع عليهم الهم: أيقبل منهم أم لا؟»(١).

الذي يَخشى على عمله يجتهد في العبادة ويسارع في الطاعة ولهذا فسر ﷺ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] بأنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل منهم(٢) ﴿أُوْلَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [المؤمنون:٦١].

لا تكن مثل فلان

قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «**يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل**»(٣).

فلا تكن مثل فلان كان مواظباً على الوتر فتكاسل، ولا مثل فلان كان يقرأ القرآن في رمضان فهجره، ولا مثل فلان كان من أهل الصف الأول ثم تأخر عنه، ولا مثل فلان كان يطعم الجائع ويعين المحتاج ثم أمسك عن ذلك.

---

(١) لطائف المعارف (ص٢٣٢).

(٢) رواه الترمذي (٣١٧٥) وابن ماجة (٤١٩٨) من حديث عائشة رضي الله عنها، وصححه الألباني.

(٣) متفق عليه.



صيام الست من شوال

«من صام رمضان ثم أتبعه ستّاً من شوال كان كصيام الدهر»[١].

- فشهر رمضان بعشرة أشهر وست شوال بشهرين؛ فصارت كصيام سنة كاملة.
- يجوز صيام الست متتابعة أو متفرقة.
- شهر شوال كله محل لصيامها، ويجوز أن يبدأ من ثاني شوال.
- لا بأس بصيام السبت والأحد.
- قضاء الفرض قبل النافلة، وإبراء الذمة مقدّم.
- **في معاودة الصيام بعد رمضان فوائد عديدة،** منها:
  - استكمال أجر صيام السنة كاملة.
  - أن صيام شوال وشعبان كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها.
  - تعويض النقص الذي حصل في صيام الفريضة، إذ لا يخلو الصيام من حصول تقصير فيه.
  - أن معاودة الصيام بعد رمضان علامة على قبوله، إن شاء الله.

---

(١) رواه مسلم (١١٦٤) من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.



- وفيها شكر لله على نعمة صيام رمضان[١].

- الأولى للمرأة أن تبادر إلى صيام الست من شوال قبل أن يأتيها ما يشغلها، ومن لم تصمها لعذر حتى خرج شوال فلها أن تصومها في ذي القعدة. [فتاوى ابن عثيمين ٢٠/ ١٩].

- وقال بعض أهل العلم: «ليس أجر صيامها بعد شوال كأجر صيامها في شوال، ومع ذلك فيرجى لمن كانت معذورة الأجر لحديث: «**إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له ما كان يعمل مقيماً صحيحاً**»[٢].

قضاء ما أفطرته المسلمة في رمضان دين لله تعالى عليها:

البدء به مقدم على الست من شوال؛ لأنه أسرع لإبراء الذمة وأحوط؛ ولأن الفريضة أحب إلى الله.

التبكير به أسهل على النفس؛ لاعتيادها على الصيام، ولوجود أجواء الصائمين للست، واستفادةً من الإجازة لمن عندها ارتباط بدراسة أو تدريس.

من بقي عليها قضاء من رمضان سابق تبدأ به قبل القضاء الجديد.

---

(١) لطائف المعارف (ص٢٤٤).

(٢) رواه البخاري (٢٩٦٦) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.
وينظر: فتاوى ابن باز (١٥/ ٣٩٥).



من صام ستّاً من شوال في أيام الاثنين والخميس أو أيام البيض وكان من عادته صيامها فيرجى أن يحصل له الفضلان إذا نواهما، ومن كان عليه قضاء من رمضان فصامه في أيام الاثنين والخميس أو البيض بنية الفرض وكان من عادته صيام هذه الأيام الفاضلة، فيُرجى أن يحصل له أجر الواجب وأجر النافلة، وفضل الله واسع(١).

صيام الست من شوال من النفل المعين، فمن أراد الحصول على ثوابها فعليه أن ينوي صيامها من الليل. فإن نوى الصوم أثناء النهار صح صومه نفلاً مطلقاً إذا لم يكن تناول شيئاً من المفطرات قبل ذلك، ويُكتب له الأجر من وقت نيته(٢).

أما صوم القضاء فإنه لا يجزئ إلا إذا نواه من الليل؛ لأنه صوم واجب.



(١) أملاه وأفادنا به شيخنا عبد الرحمن البراك.

(٢) فتاوى ابن عثيمين (١٩/ ١٨٤).



صيام التطوع

فرصة سانحة

فرصــة عظيمة لمن يعملــون في النوبات وفي المناطق النائية، وهي صيــام النافلة حين تكون نوبته ليلية، فيصوم النهار وهو وقــت نومه وراحته. ومن تجربة أحد موظفي بعض الشركات أنــه كان يصــوم الســت وثلاثة أيام مــن كل شــهر ونحوها في أسابيع النوبة الليلية.

صيام أيام البيض

يستحب صيام الأيام البيض: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، من كل شــهر قمري؛ لقول أبي ذر ﷺ: «أمرنا رســول الله ﷺ أن نصــوم من الشــهر ثلاثــة أيام البيــض»[١]. وســميت بيضــاً لابيضــاض لياليهــا بالقمــر حيث يطلــع فيها مــن أولهــا إلى آخرهــا؛ فلما عــمّ النــور لياليهــا ناســب أن تعم العبادةُ نهارَها.

---

(١) رواه النسائي (٢٤٢٢) وحسنه الألباني.



ثلاثة أيام من كل شهر

أوصى ﷺ أبا هريرة بصيام ثلاثة أيام من كل شـهر، فمتى تصام؟ وهل يشترط فيها التتابع؟

الجـواب: يجـوز صيامهـا متواليـة أو متفرقـة مـن أي يوم في الشهر.

سـئلت عائشـة رضي الله عنها: أكان ﷺ يصـوم مـن كل شـهر ثلاثة أيام؟ قالت: نعم، فقيل: من أي الشـهر كان يصوم؟ قالت: لم يكن يبالي من أي الشهر يصوم[١].

وقـال ﷺ: «**صـوم ثلاثـة أيـام من كل شـهر صـوم الدهر كلـه**»[٢]. **ووصى بهـا عـدداً مـن الصحابـة، منهـم أبـو هريرة وكهمـس الهلالي وأبـو ذر وعبد الله بـن عمرو وأبـو الدرداء، وأم سلمة** رضي الله عنهم.

ويسـتحب كونها الأيام البيض، قال ابن عثيمين رحمه الله: «أخبر النبي ﷺ أن صيام ثلاثة أيام من كل شـهر صوم الدهر كله، ولكن الأفضل أن تكون في الأيام البيض»[٣].

ويرجى لمن صامها بنية الست أن يُكتب له الأجران.

وإذا لم يمكـن صيـام الثالث عشر من ذي الحجة لكونه من

---

(١) رواه مسلم (١١٦٠).

(٢) متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) فتاوى ابن عثيمين (٢٠/ ١١).



أيام التشريق، فقد قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «ولها أن تصوم الرابع عشر والخامس عشر، وإن شاءت أن تصوم السادس عشر أو غيره من أيام شهر ذي الحجة حتى تكمل الثلاثة الأيام فذلك أفضل»[١].

صوم يوم الجمعة

يستثنى من النهي عن إفراد الجمعة بالصوم: من صام قبله أو بعده، أو اتفق وقوعه في أيام له عادة بصومها؛ كمن يصوم الأيام البيض، أو من له عادة بصوم يوم معين كيوم عرفة فوافق يوم الجمعة[٢].

وكذلك «يجوز للمسلم أن يصوم يوم الجمعة قضاء عن يوم رمضان ولو منفرداً»[٣].

من صام يوم الجمعة ولم يكن صام يوم الخميس قبلها، فينبغي له أن يصوم السبت ليخرج من النهي عن إفراد الجمعة بصيام؛ لأن النبي ﷺ قال لأم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها وقد صامت يوم الجمعة: «**أصمت أمس؟**» **قالت: لا، قال:** «**أتصومين غداً؟**» **قالت: لا، قال:** «**فأفطري**»[٤].

(١) فتاوى ابن باز (١٥/ ٣٨٠).

(٢) فتح الباري (٤/ ٢٣٤).

(٣) فتاوى اللجنة (١٠/ ٣٤٧).

(٤) رواه البخاري (١٩٨٦).



صوم المرأة تطوعا

لا يجوز للمرأة أن تصوم نفلاً كالست من شوال ونحوها بغير إذن زوجها؛ لحديث: «**لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه**»[١]، ولأن حق الزوج آكد من صيام النافلة.

وإذا بدأت في صيام النفل بدون إذنه فأمرها بالفطر لزمها طاعته.

وإذا أذن لها زوجها بالصوم ثم رجع عن ذلك وطلب منها الفطر فله ذلك، وعليها طاعته.

ومن كان زوجها غائباً فلها أن تصوم من غير استئذان.

وأما صوم القضاء فإن كان الوقت واسعاً فلا يجوز لها أن تصوم إلا بإذنه، وأما إذا ضاق الوقت عن القضاء كأن بقي من شعبان عشرة أيام وعليها عشرة فلها أن تصوم بغير إذنه[٢].

صيام المحرم

سمي المحرم بذلك لكونه من الأشهر الحرم، وتأكيداً لتحريمه، وقال رسول الله ﷺ: «**أفضلُ الصيامِ بعدَ رمضانَ شهرُ اللهِ المحرمُ**»[٣]. وإضافة الشهر إلى الله إضافة تعظيم تدل على فضله، فيستحب الإكثار من الصيام فيه.

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، واللفظ للبخاري.
(٢) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٣/ ٦٤١).
(٣) رواه مسلم (١١٦٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



قال الحسن البصري: «إن الله افتتح السنة بشهر حرام، وختمها بشهر حرام، فليس في السنة شهر بعد شهر رمضان أعظم عند الله من المحرم»[١].

وقوله ﷺ: «**أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم**»:

- تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم بعد رمضان.
- أضافه إلى نفسه في قوله «**شهر الله**» تشريفاً وتعظيماً للصيام فيه.
- الأفضل ألا يصام كاملاً؛ لقول عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان[٢]. فإن صامه كله فلا حرج.
- أفضل شهر الله المحرم عشره الأول[٣].

صوم عاشوراء

في الحديث الصحيح: «صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»[٤].

- تمام الأجر أن ينوي صيامه من الليل، ويعتبر السحور نية.

---

(١) لطائف المعارف (ص٣٦).

(٢) متفق عليه.

(٣) لطائف المعارف (ص٣٥).

(٤) رواه مسلم (١١٦٢) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.



- لا بأس بصوم عاشوراء وحده، ولكن من فاته صوم تاسوعاء فيستحب له صوم الحادي عشر؛ لينال أجر مخالفة اليهود.
- الأفضل للمسافر أن يصومه ما لم يشق عليه.
- كان الصحابة يُعَوّدون أبناءهم على صيامه ويُلَهُّونهم باللعب إذا جاعوا.

يجوز إفراد عاشوراء بالصوم، والأفضل أن يكون معه تاسوعاء، وصيام التاسع والعاشر أفضل من العاشر والحادي عشر؛ لأن النبي ﷺ عزم على صومه فقال: «**لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع**»[١]، ومن فوائد صوم التاسع مخالفة اليهود، والاحتياط لإصابة عاشوراء.

تحصين المسلم بمكفرات الذنوب خير عظيم، كصوم رمضان وعاشوراء وعرفة، والوضوء، والصلاة، والجمعة، وموافقة تأمين الملائكة.

وهذه تكفر الصغائر؛ فإن لم توجد فيرجى أن تخفف من الكبائر، فإن لم توجد ترفع درجات صاحبها وتزداد حسناته[٢].

عاشوراء يوم عظيم، ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ [سورة إبراهيم: ٥].

---

(١) رواه مسلم (١١٣٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) شرح النووي على مسلم (٣/ ١١٣).



صيامه يكفر ذنوب سنة ماضية، ويشترك مع صيام عرفة في التكفير؛ فيكون التطهير أبلغ وأرفع في الدرجات.

كان صوم عاشوراء مفروضاً قبل فرض رمضان ثم أصبح مستحبّاً.

عاشوراء من أيام الله نجَّى الله فيه موسى وقومه، وأهلك فرعون وقومه، ويذكّرنا:

- بأن الله ينجي أولياءه.
- وأنّ الأمة مهما كانت مستضعفة فلا تيأس، وإنما تستعين بالله وتصبر.
- وأنّ للظالمين نهاية.
- وبكرم الله بمغفرة كبيرة [تكفير ذنوب سنة] على عمل قليل [صيام يوم].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: «**ما هذا؟**» قالوا: هذا يوم صالح هذا يوم نَجّى الله بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى. قال: «**فأنا أحق بموسى منكم**» فصامه وأمر بصيامه[1].

وفي الحديث: شكر الله بالصيام على نعمة النجاة، وأن

(١) متفق عليه.

نبينا عليه الصلاة والسلام لم يترك لليهود فضيلة يَختصون بها، ثم إنه خالفهم بإضافة تاسوعاء.

عاشوراء يوم عظيم نجى الله فيه نبيه موسى من عدوه فرعون. وحديث: «**نحن أولى بموسى منهم**» يدل على أن المسلم أولى الناس بمحبة الأنبياء جميعاً، والإيمان بهم، وتعظيم قدرهم، وبغض عدوهم: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، أما من فرق بينهم فآمن ببعضهم، وكفر ببعض، أو آمن بأحد ولم يتبعه، فلا حق له في الانتساب إليه، أو الحديث باسمه.

حديث «**لا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم**»[١] يفيد كراهة قصد الجمعة بالصيام، أما إذا صامه بقصد عاشوراء فلا يكره ذلك.

واللطم والنياحة يوم عاشوراء من فعل أهل البدع، وهي سنة سيئة نبرأ إلى الله منها ومن أهلها.

الذي يرى ما تنقله بعض القنوات من بدع عاشوراء يحمد الله على نعمة السنة، ويجتهد في نهي غيره عن مشاهدة البدع حتى لا يتأثروا بها.

كل ما روي عن النبي ﷺ في فضل الاكتحال في يوم عاشوراء والاختضاب والاغتسال وزيارة القبور فيه وغير ذلك فمكذوب لا يصح.

---

(١) رواه مسلم (١١٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



وكل الأحاديث المذكورة في فضل عاشوراء لم يثبت منها شيء غير أحاديث صيامه وتكفيره لذنوب سنة ونجاة موسى وقومه فيه، وكفى بذلك فضلاً وعظمة.

وحديث: «من وسع على أهله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر السنة» غير صحيح[١].

للعلماء في جواز تقديم صيام النفل على الصوم الواجب كالقضاء أقوال، والأولى والأكثر أجراً تقديم القضاء، والمعذورة التي أتى عليها عاشوراء وكان في نيتها صيامه لو كانت قادرة فيُرجى لها أجره؛ «لأنها قد عزمت النية على صومه لولا المانع، والإنسان إذا نوى العمل الصالح وسعى في أسبابه ولكن حال بينه وبينه ما لا يمكن دفعه فإنه يكتب له أجره»[٢].

من كان من عادتها صوم عاشوراء فمنعها العذر أو المرض؛ فيرجى لها مثل ثواب من صام، وتؤجر على ما يقوم بقلبها من نية صادقة وأسف على فوات الطاعة، وَلْتعوض ذلك بحسن خدمتها للصائمين من أهل بيتها.

من اقتصرت على صيام يوم الجمعة لأنه عاشوراء فلا حرج؛ لأن المنهي عنه هو قصد تخصيص يوم الجمعة بالصيام، وإذا أضافت إليه صيام السبت فهو أفضل.

---

(١) انظر: المنار المنيف (ص١١١-١١٢)، سلسلة الأحاديث الضعيفة (٦٨٢٤).
(٢) فتاوى نور على الدرب - لابن عثيمين (١١/ ٢).



شعبان

صيام شعبان:

عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قلت: يا رسول الله لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان. قال: «**ذلك شهر يَغْفُلُ الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم**»[١].

ترفع الأعمال إلى الله (يوميّاً، وأسبوعيّاً، وسنويّاً):

فيرفع إليه عمل النهار في أول الليل وعمل الليل في أول النهار.

وترفع أعمال الأسبوع في يومي الاثنين والخميس.

وترفع أعمال السنة في شعبان.

وإذا انقضى الأجل رفع عمل العمر كله وطويت صحيفة العمل.

حديث «**إذا انتصف شعبان فلا تصوموا**» رواه أبو داود (٢٣٣٧)، وضعفه كثير من المحدثين، وصححه بعضهم. (والمراد به: النهي عن ابتداء الصوم بعد النصف، أما من صام أكثر الشهر...فقد أصاب السنة)[٢].

فيجوز أن يصوم في النصف الثاني:

---

(١) رواه النسائي (٢٣٥٧)، وحسنه الألباني.

(٢) فتاوى ابن باز (٢٥/ ٢٢٠).



- من صام في النصف الأول.
- من له عادة سابقة كصيام الاثنين والخميس.
- من عليه صوم واجب من قضاء أو نذر أو كفارة.

عشر ذي الحجة

صيام عشر ذي الحجة لمن عليها قضاء:

- الواجب على من عليها قضاء من رمضان أن تبدأ به قبل صوم النافلة في أصح أقوال أهل العلم؛ لأن الفرض أهم من النفل[١].
- فمن كان عليها قضاء من رمضان فإنها تبادر بقضائه هذه الأيام بدلاً من أن تصومها نفلاً؛ لتبرئ ذمتها في زمن فاضل.

صوم عرفة

صيام يوم (عرفة) يكفر سنتين، وصيام (العيد) حرام يأثم فاعله، وأيام التشريق الثلاثة بعده لا يجوز صومها إلا للحاج الذي لم يجد الهدي.

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [سورة القصص: ٦٨]، «ولا تثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام»[٢].

صيام يوم واحد يمحو ذنوب أكثر من سبعمائة يوم

---

(١) فتاوى ابن باز (١٥/ ٣٩٥).

(٢) العقيدة الطحاوية (ص٤٣).

قال النبي ﷺ: «**صيام يومِ عرفة، إني أحتسب على الله أن يُكفِّر السنة التي قبله والسنة التي بعده**»[١].

قال النووي: «يكفّر ذنوب صائمه في السنتين»[٢].

والمراد الصغائر، وأما الكبائر فتحتاج إلى توبة خاصة.

فالغنيمة الغنيمة لهذه الفرصة العظيمة؛ فلا والله لا تقدّر بثمن ولا قيمة.

لا بأس للمسافر غير الحاج أن يصوم عرفة ما لم يشق عليه.

من منعه العذر من صيام عرفة؛ كالمريض والحائض والمرضع، وكان من عادته صيامه، فإن له الأجر بنيته.

تمام الأجر أن ينوي صيام عرفة من الليل، والسحور نية.

كان الصحابة يحرصون على صيام أطفالهم في مثل هذه المناسبات العظيمة؛ ليعتادوا الطاعة وتعظيم الشعائر.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-: «إذا صادف يوم الجمعة يوم عرفة فصامه المسلم وحده فلا بأس بذلك؛ لأن هذا الرجل صامه لأنه يوم عرفة لا لأنه يوم جمعة..»[٣].

---

(١) رواه مسلم (١١٦٢) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.

(٢) شرح النووي على مسلم (٨/ ٥١).

(٣) فتاوى ابن باز (١٥/ ٤١٤).



وإذا صام معه الخميس فهو أفضل لفضل الخميس، ولكونه من العشر العظيمة.

ولا حرج أن تصوم المرأة يوم عرفة تنوي به القضاء ويحصل لها ثواب يوم عرفة، وكذلك تصوم يوم عاشوراء بنية القضاء ويحصل لها الثواب(١).

أيام التشريق

«لم يُرخّص في أيام التشريق أن يُصمْن إلا لمن لم يجد الهدي»(٢).

وأيام التشريق هي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة.

وأكثر العلماء يمنعون صيامها تطوعاً أو قضاء أو نذراً أو كفارة، ويرون بطلانه لو وقع في هذه الأيام.

نهى ﷺ عن صيام أيام التشريق وقال: **«إنها أيام أكل وشرب وذكر الله عزَّ وجل»**(٣). وفي هذا إشارةٌ إلى أنَّ الأكل في أيام الأعياد والشُّرب إنما يستعان به على ذكر الله تعالى وطاعته،

---

(١) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (١١/ ٢) بترقيم الشاملة.

(٢) رواه البخاري (١٩٩٨) عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم.

(٣) رواه أبو داود (٢٨١٣) والنسائي (٤٢٣٠) من حديث نبيشة رضي الله عنه، وصححه الألباني.



وهذا من تمام شكر النعمة، ومن استعان بنعم الله على معاصيه فقد كفر نعمة الله، وهو جدير أن يُسلبها.

تخصيص آخر العام بصيام

تخصيص آخر العام بعبادة كصوم أو صلاة بدعة؛ فلا يجوز قول: اختم عامك بصيام.



من مؤلفات الشيخ

محمد صالح المنجد

نشر



توزيع

العبيكان Obeikan

١. كيف عاملهم ﷺ.
٢. معاني الأذكار
٣. شرح الأربعين النووية.
٤. أربعون نصيحة لإصلاح البيوت.
٥. ٧٠ مسألة في الصيام.
٦. رمضان فرصة للتربية والتعليم.
٧. الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس.
٨. كيف تقرأ كتاباً.
٩. أريد أن أتوب ولكن...
١٠. التنبيهات الجلية.
١١. ٣٣ سبباً للخشوع في الصلاة.
١٢. شكاوى وحلول.
١٣. ظاهرة ضعف الإيمان.
١٤. محرمات استهان بها كثير من الناس.
١٥. وسائل الثبات على دين الله.
١٦. كونوا على الخير أعواناً.
١٧. أدرك أهلك قبل أن يحترقوا.
١٨. حمى الألعاب الإلكترونية.
١٩. المسابقات الشرعية.
٢٠. جنة الدنيا.
٢١. العيد آداب وأحكام.
٢٢. المتقلبون.
٢٣. اترك أثراً قبل الرحيل.
٢٤. المجمعات التجارية.
٢٥. صراع مع الشهوات.
٢٦. الأمة المالية.
٢٧. زاد الحج.
٢٨. بدعة إعادة فهم النص.
٢٩. مشروعك الذي يلائمك.
٣٠. نظرات في القصص والروايات.
٣١. الفقه والاعتبار في فاجعة السيل الجرار.
٣٢. أخطار تهدد البيوت.
٣٣. فتيان الإيمان.
٣٤. الدليل إلى مراجع الموضوعات الإسلامية.
٣٥. سلسلة نسائم الشام:
   - طوبى للشام
   - سنن الله في خلقه

٣٦. سلسلة أعمال القلوب:

- الإخلاص.
- التوكل.
- الخوف.
- الرجاء.
- التقوى.
- المحاسبة.
- التفكر.
- المحبة.
- الشكر.
- الرضا.
- الورع.
- الصبر.

٣٧. سلسلة أمراض القلوب:

- الشهوة.
- الترف.
- العشق.
- الغفلة.
- الجدال والمراء.
- الكبر.
- النفاق.
- حب الرياسة.
- حب الدنيا.
- اتباع الهوى.



زاد الصائم

الصوم زاد المؤمن إلى الآخرة، وطريقه إلى باب الريّان، وسبيله إلى فرحة يفرحها حينما يلقى ربه، فرحة يفرحها لا يحزن بعدها أبدا.

تعلّقت بهذه العبادة واجبات يتعين أداؤها، ومستحبات يُسنّ الإتيان بها، ومنهيات يجب تركها، ومكروهات يحسن الابتعاد عنها، بيّنّاها لك -أخي المسلم- على هذه الصفحات، في صورة مختصرة، وعبارات مبسّطة، هي زادك إلى هذا الزاد، وعون لك على أداء عبادة من أجلّ العبادات، وأفضل القُربات.



المملكة العربية السعودية
الخبر - هـ: ٨٦٥٥٣٥٥
جدة - هـ: ٦٩٢٩٢٤٢
ص.ب ١٢٦٢٧١ جدة ٢١٣٥٢

خصم خاص للتوزيع الخيري: ٠٥٠٤٤٤٦٤٣٢

ISBM 978-603-80-4739-2

